

## الباب الثالث

### بحث الأضداد في جزء عمّ

#### أ. تقديم البيانات

#### 1. لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا<sup>١</sup>

برّد من الأضداد, يقال : برّد الشيء على المعنى المعروف. البرد في الآية مس الهواء البارد اي لا يمسه من ما يستلذ. أي غير ذائقين حال من ضمير { لابتين فِيهَا أَحْقَابًا } فإذا انقضت هذه الأحقاب التي عذبوا فيها بمنع البرد والشراب بدلوا بأحقاب آخر فيها عذاب آخر وهي أحقاب بعد أحقاب لا انقطاع لها . هو من حقب عامنا إذا قل مطره وخيره ، وحقب فلان إذا أخطأه الرزق فهو حقب وجمعه حقب فينتصب حالاً عنهم أي لابتين فيها حقبين جهدين و { لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا } . وقوله { إِلَّا حَمِيمًا وَعَسَاقًا } استثناء منقطع أي { لَا يَذُوقُونَ } في جهنم أو في الأحقاب { بَرْدًا } رُوْحًا يَنْفَسُ عَنْهُمْ حَرَّ النَّارِ أَوْ نَوْمًا وَمِنْهُ مَنَعَ الْبَرْدُ الْبَرْدَ ، { وَلَا شَرَابًا } يسكن عطشهم ولكن يذوقون فيها حميمًا ماء حارًا يحرق ما يأتي عليه . ويقال : برّد الشيء إذا أسخنه , واحتجوا بقول الشاعر: عَافَتِ الشُّرْبُ فِي الشُّتَاءِ فَعُلْنَا بَرْدِيهِ تُصَادِفِيهِ سَخِينَا أَى سَخْنِيهِ.<sup>٢</sup>

#### 2. إِلَّا حَمِيمًا وَعَسَاقًا<sup>٣</sup>

الحميم من الأضداد. يقال: الحميم للحارّ. أنهم لا يذوقون في جهنم أو في الأحقاب بردا ينفعهم من حرها

وولا شرابا ينفعهم من عطشها إلا حميما وهو الماء الحار وغساقا وهو صديد أهل النار.

<sup>١</sup> سورة النبأ 24

<sup>٢</sup> ابو بكر محمد بن القاسم الأنباري. المرجع السابق ص64

<sup>٣</sup> سورة النبأ 25

و يقال الحميم للبارد، ولم يذكر لذلك شاهداً، والأشهر في الحميم الحارّ، قال الله عزّ وجلّ: (حَمِيمًا  
وَعَسَاقًا)، فالحميم الحارّ، والعساق البارد.<sup>٤</sup>

### 3. رب السماوات و الأرض وما بينهما<sup>٥</sup>

و من الأضداد البين: للإفتراق و الإتصال. فمن الإفتراق كقولهم تباين القوم أي افترق و انقطع كل واحد  
عن صاحبه. و من البين للإتصال قوله تعالى: ( لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَضَلَّ عَنْكُمْ مَا كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ )<sup>٦</sup> والتقدير : لقد  
تقطَّعَ الإتصال والإرتباط بينكم.<sup>٧</sup> وقال تعالى (رب السماوات و الأرض وما بينهما) أي ما يواصل بينهما.

### 4. وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا<sup>٨</sup>

بعد حرف من الأضداد، يكون بمعنى التأخير، وهو الذي يفهمه الناس ولا يحتاج مع شهرته إلى ذكر شواهد  
له. ويكون بعد بمعنى (قبل)<sup>٩</sup> وقيل : بعد : بمعنى قبل كقوله تعالى : { ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر } ( الأنبياء  
: 105 ) أي من قبل الفرقان ، فمعناه عند بعض الناس من قبل الذكر، لأن الذكر القرآن. وقال الله عز وجل: {

<sup>٤</sup> ابو بكر محمد بن القاسم الأنباري. المرجع السابق

<sup>٥</sup> سورة النبأ 37

<sup>٦</sup> سورة الأنعام 94

<sup>٧</sup> تفسير الفألي ص

<sup>٨</sup> سورة النازعات 30

<sup>٩</sup> ابو بكر محمد بن القاسم الأنباري. المرجع السابق. ص 108

وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا {<sup>١٠</sup>، فمعناه: والأرض قبل ذلك دحاهها، لأن الله خلق الأرض قبل السماء. والدليل على هذا قوله: { ثو استوى إلى السماء وهي دخان }<sup>١١</sup>

### 5. وَإِذَ الْبِحَارُ سُجِّرَتْ<sup>١٢</sup>

المسجور من الأضداد. يقال: المسجور للمملوء. حقيقته ملئت فيفيض بعضها إلى بعض فتصير شيئاً واحداً. وقال ابن السكيت<sup>١٣</sup>: يقال: هذا ماء سجر، إذا كانت بئر قد ملأها السيل. ويقال: أورد إبله ماء سُجْرًا: وقال الله عز وجل: (وَإِذَ الْبِحَارُ سُجِّرَتْ) فمعناه أفضى بعضها إلى بعض، فصارت بحرا واحداً. و يقال المسجور للفارغ،<sup>١٤</sup>: يجوز أن يكون المعنى فُرِّغَتْ، أى فُرِّغَ بعضها في بعض. ففيه وجهان: أحدهما أن يكون معناه إنَّ حوضكم لفارغ. والآخر: إن حوضكم لملاّن، على جهة التفاؤل، كما قالوا للعطشان: أنه لريّان، وللمهلكة مفازة.

### 6. وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ<sup>١٥</sup>

وعَسْعَسَ من الأضداد. { عَسْعَسَ } أظلم أو ولى أو أقبل ، والعس : الامتلاء ومنه القدح الكبير عس لامتلائه بما فيه فأطلق على إقبال الليل لابتداء امتلائه وعلى ظلامه لاستكمال امتلائه . و يقال: عسعس الليل، إذا

<sup>١٠</sup> . سورة النازعات 30

<sup>١١</sup> . سورة فصلت 11

<sup>١٢</sup> سورة التكوير 6

<sup>١٣</sup> في الأضداد 169

<sup>١٤</sup> ابو بكر محمد بن القاسم الأنباري. المرجع السابق. ص 56

<sup>١٥</sup> سورة التكوير 17

أدبر، وعسعس إذا أقبل. في قول الله عز وجل: (وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ)، أجمع المفسرون على أن معنى (عسعس) أدبر. وحكى عن بعضهم أنه قال: عسعس، دنا من أوله وأظلم.<sup>١٦</sup>

### 7. وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِظَنِينٍ<sup>١٧</sup>

الظنّ . يقع على معانٍ أربعة: معنيان متضادّان: أحدهما الشكّ، والآخر اليقين الذي لا شكّ فيه.<sup>١٨</sup> فأما معنى الشكّ فأكثر من أن تُحصَى شواهدهُ. وأما معنى اليقين فمنه قول الله عزّ وجلّ: (وَأَنَّا ظَنَنَّا أَن لَّنْ نُعْجِزَ اللَّهَ فِي الْأَرْضِ وَلَئِنْ نُعْجِزْهُ هَرَبًا)<sup>١٩</sup>، معناه علمنا. وقال جلّ اسمه: (وَرَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوَاعِعُهَا)<sup>٢٠</sup>، معناه فعلموا بغير شكّ.

والمعنيان اللذان ليسا متضادّين: أحدهما الكذب، والآخر التّهمة، فإذا كان الظنّ بمعنى الكذب قلت: ظنّ فلان، أى كذب، قال الله عزّ وجلّ: (إِن هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ)<sup>٢١</sup>، فمعناه: إن هُم إلاّ يكذبون، ولو كان على معنى الشكّ لا ستوفى منصوبيه، أو ما يقوم مقامهما. وأما معنى التّهمة فهو أن تقول: ظننت فلانا، فتستغنى عن الخبر، لأنّك أنّه، ولو كان بمعنى الشكّ الخضم لم يُقتصر به على منصوب واحد.

ويقال: فلانا عندى ظنين، أى متّهم، وأصله (مَظْنُون)، فصرف عن (مفعول) ألى (فعليل)، كما قالوا:

مطبوخ وطبيخ، قال الشاعر: وَأَعْصَى كُلَّ ذِي قُرْبَى حَتَّى بجنبك فهو عندى كالظنين

<sup>١٦</sup> ابو بكر محمد بن القاسم الأنباري. المرجع السابق. ص 32

<sup>١٧</sup> سورة التكوير 24

<sup>١٨</sup> ابو بكر محمد بن القاسم الأنباري. المرجع السابق. ص 16

<sup>١٩</sup> سورة الجن 12

<sup>٢٠</sup> سورة الكهف 53

<sup>٢١</sup> سورة الجاثية 24

وقال عزّ وجلّ: (وَمَا هُوَ عَلَى الْعَيْبِ بِظَنِينٍ) <sup>٢٢</sup>, فيجوز أن يكون معناه (بمّتهم). ويجوز أن يكون معناه (بضعيف), من قول العرب: وَصَلُ فُلَانٌ ظَنُونٌ, أى ضعيف, فيكون الأصل فيه: وما هو على الغيب بظنون, فقلبوا الواو ياءً, كما قالوا: ناقة طَعُومٍ وَطَعِيمٍ, التى بين الغنّة والسمنية, فى حروف كثيرة يطول تعديدها وإحصاؤها. إنما جاز أن يقع الظن على الشكّ واليقين, لأنه قولٌ بالقلب, فإذا صحّت دلائل الحق, وقامت أمارته كان يقيناً, وإذا قامت دلائل الشكّ وبطلت دلائل اليقين كان كذباً, وإذا اعتدلت دلائل اليقين والشكّ كان على بابه شكّاً لا يقيناً ولا كذباً.

#### 8. أَلَا يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ <sup>٢٣</sup>

ظن له معنيان متضادّان: أحدهما الشكّ, والآخر اليقين الذي لا شكّ فيه. والجملة مستأنفة مسوقة لتحويل ما فعلوه من التطفيف وتفضيحه وللتعجيب من حالهم في الاجترار عليه والإشارة بقوله: { أولئك } إلى المطففين والمعنى: أنهم لا يخطر عليهم بباهم أنهم مبعوثون فمسؤولون عما يفعلون قيل والظن هنا بمعنى اليقين: أي لا يوقن أولئك ولو أيقنوا ما نقصوا الكيل والوزن وقيل الظن على بابه والمعنى: إن كانوا لا يستيقنون البعث فهلا ظنوه حتى يتدبوا فيه ويبحثوا عنه يوتركوا ما يخشون من عاقبته واليوم العظيم هو يوم القيامة ووصفه بالعظم لكونه زماناً لتلك الأمور العظام من البعث والحساب والعقاب ودخول أهل الجنة الجنة وأهل النار النار

#### 9. هَلْ نُؤَبِّبُ الْكُفَّارُ <sup>٢٤</sup>

<sup>٢٢</sup> سورة التكوير 24

<sup>٢٣</sup> المطففين 4

<sup>٢٤</sup> المطففين 36

هل من الأضداد. تكون استفهاما عما يجهله الإنسان ولا يعلمه؛ فتقول: هل قام عبد الله؟ ملتصقا للعلم وزوال الشك، وتكون (هل) بمعنى (قد) في حال العلم واليقين وذهاب الشك؛ فأما كونها على معنى الاستفهام فلا يحتاج فيه إلى شاهد، وأما كونها على معنى (قد)، فشاهده قول الله عز وجل: هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ<sup>٢٥</sup>، قل جماعة من أهل العلم: معناه قد أتى عل الإنسان؛ والإنسان في هذا الموضع آدم صلى الله عليه. والحين أربعون سنة، كان الله جل وعز خلق صورة آدم و لم ينفخ فيه الروح أربعين سنة، فذلك قوله: لَمْ يَكُنْ شَيْئاً مَّدْكُورًا. وقل النبي عليه السلم في بعض غزواته: (اللهم هل بلغت!)، هل بلغت، فمعناه: قد بلغت.

وقال بعض اهل اللغة: إذا دخلت (هل) للشئ المعلوم فمعناها الإيجاب، والتأويل: ألم يكن كذا وكذا! على جهة التقرير والتوبيخ، من ذلك قوله جل وعز: كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا<sup>٢٦</sup>، ومنه أيضا: فَأَيِّن تَذَهُبُونَ<sup>٢٧</sup>، لم يرد بهذين الاستفهامين حدوث علم لم يكن؛ وإنما أريد بهما التقرير والتوبيخ، ومن ذلك قول العجاج: أطربا وأنت قنسرى والدهر بالإنسان دواى<sup>٢٨</sup>.

وقول الله عز وجل: يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلْ امْتَلَأْتِ وَنَقُولُ هَلْ مِنْ مَّرِيدٍ<sup>٢٩</sup>، معنى (هل) (قد) عند بعض الناس، والتأويل: قد امتلأت، فقالت جهنم مؤكده، لقول الله عز وجل: هَلْ مِنْ مَّرِيدٍ، أى ما من مزيد يارب، ف (هل) الثانية معناها الجحد. قال الله عز وجل: هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ<sup>٣٠</sup> معناه ما ينظرون.

## 10. هَلْ نُوبِ الْكُفَّارُ<sup>٣١</sup>

<sup>٢٥</sup>. سورة الإنسان ن 1

<sup>٢٦</sup>. سورة البقرة 28

<sup>٢٧</sup>. سورة التكوير 26

<sup>٢٨</sup>. اللسان 6: 430

<sup>٢٩</sup>. سورة ق 30

<sup>٣٠</sup>. سورة الزخروف 66

تُوبَ من الأضداد. و قيل تُبْتُ الرجلَ إذا أعطيتَه من الثواب وأُتِبْتُه إذا طلبتَ نَوَالَه. والثوابُ: الجزاء، أُتِبْتُه أُتِيبُهُ إثابةً وثوابًا ومثوبةً ومثوبَةً، وتَوْبْتُه أُتْوِبُهُ تَتْوِيبًا. وفي التنزيل: هَلْ تُؤْتِبُ الْكُفَّارُ. الجملة مستأنفة لبيان أنه قد وقع الجزاء للكفار بما كان يقع منهم في الدنيا من الضحك من المؤمنين والاستهزاء بهم والاستفهام للتقرير وثوب بمعنى أتيب والمعنى: هل جوزي الكفار بما كانوا يفعلونه بالمؤمنين

### 11. إنه ظن أن لن يحور<sup>٣٢</sup>

الظن يكون شاكا و يكون يقينا. ومن الشك قوله تعالى (ما ندرى ما الساعة إن نطن إلا ظنا) فولا شكاك. و قوله (إنه ظن أن لن يحور) أي توهم أن لن يرجع إلى ربه. و من اليقين كقوله (الذين يظنون أنهم ملاقوا ربهم) أي يستيقنون. لأن الله تعالى لا يمدح الشكّك في لقاءه.

### 12. إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ<sup>٣٣</sup>

والمنين حرف من الأضداد, سمعت أبا العباس يقال: حبل منين إذا كان ضعيفا قد ذهب مُنْتَهُ أَى قُوْتَه.<sup>٣٤</sup> هذا الاستثناء منقطع: أي لكن الذين جمعوا بين الإيمان بالله والعمل الصالح لهم أجر عند الله غير ممنون: أي غير مقطوع يقال مننت الحبل: إذا قطعه. المنين الغبار لأنه تقطعه وراءها وكل ضعيف منين وممنون وقيل معنى غير ممنون أنه لا يمن عليهم به ويجوز أن يكون الاستثناء متصلا إن أريد من آمن منهم. ويقال: حبل منين إذا كان قويا. ومن الباب المنيّة، وهي القوّة التي بها قوام الإنسان.

<sup>٣١</sup> سورة المطففين 36

<sup>٣٢</sup> سورة الإنشفاق 14

<sup>٣٣</sup> الإنشفاق 25

<sup>٣٤</sup> ابو بكر محمد بن القاسم الأنباري. المرجع السابق. ص 156

13. هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْجُنُودِ<sup>٣٥</sup>

هل تكون استفهامًا، وتكون للتحقيق بمعنى "قد." والجملة مستأنفة مقررة لما تقدم من شدة بطشه سبحانه وكونه فعالا لما يريد وفيه تسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم : أي هل أتاك يا محمد خبر الجموع الكافرة المكذبة لأنبيائهم المتجندة عليها

14. فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَى<sup>٣٦</sup>

ومن الأضداد أيضا أو مما يشبهها الأَحْوَى، يقال: أحوى للأخضر من النبات الطرى الرّيان من الماء،<sup>٣٧</sup> ويقال: أحوى للنبات الذى اسودّ وجفّ. غثاء أحوى فيه قولان أحدهما والذي أخرج المرعى أحوى أي أخضر غضا يضرب إلى السواد من شدة الخضرة والري فجعله بعد خضرته غثاء أي يابسا والغثاء ما يبس من النبات فحملته الأودية والمياه والثاني فجعله غثاء أي يابسا أحوى أسود من قدمه واحتراقه أي فكذلك يميّكم بعد الحياة.

15. أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ<sup>٣٨</sup>

من الأضداد قولهم<sup>٣٩</sup>: قد ترب الرجل إذا افتقر ، و ترب إذا استغنى. فجعله من الأضداد. و الأكثر الأعراف قد ترب الرجل إذا افتقر و أُترب إذا استغنى. قال أبو عبيدة: ترب الرجل يترب تربا إذا لصق بالتراب من

<sup>٣٥</sup> البروج 17<sup>٣٦</sup> سورة الأعلى 5<sup>٣٧</sup> أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري. المرجع السابق. ص 353<sup>٣٨</sup> سورة البلد 16<sup>٣٩</sup>. أبو على محمد بن المستنير قطرب. المرجع السابق ص 267

الفقر. و منه المتربة و هو الفقر. من قوله تعالى [ أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ ]. و أترب الرجل يترب إترابا إذا كثر ماله ككثرة التراب. فالمترب الغني.

وهذا عند الأنباري<sup>٤٠</sup> ليس من الأضداد ، لأن ( ترب ) يخالف لفظ ( أترب ) ، فلا يكون ( ترب ) ، من الأضداد ، لأنه لا يقع إلا على معنى واحد . وكذلك (أترب)، والعرب تقول: قد ترب، إذا لصق بالتراب من شدة، وأترب إذا استغنى فهو مترب، قال الله جل وعز في المعنى الأول: [ أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ ]. وقال نابغة بنى شيبان في المعنى الثاني: فمستلب عنه رياش ومكنس وعار، ومنهم مترب وفقير

## 16. وَالْأَرْضَ وَمَا طَحَّاهَا<sup>٤١</sup>

ومن حروف الأضداد الطَّاحِي: المنضجع، والطاحي المرتفع،<sup>٤٢</sup> يقال: فرس طاحٍ، إذا طان مشرفا مرتفعا. وفي دعائهم: لا والقمر الطَّاحِي، أى المرتفع. ويقال: طحوت الرجل أطحوه، إذا صرَّعته. ويقال: ضربته حتى طحا، أى انصرع.

هذا قول قطرب: <sup>٤٣</sup> وليس الطاحي من الأضداد، لأنه لا يقال: طاحٍ للمنخفض: مطحو ومطحى، قال تعالى: (وَالْأَرْضَ وَمَا طَحَّاهَا)، فمعناه: وما بسطها، فإن ذهب إلى أن الطاحي الخافض، والطاحي المنخفض قياسا على قول العرب: نائم للإنسان النائم، ونائم لليل المنوم فيه، كانا ضدَّين.

## 17. فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ<sup>٤٤</sup>

<sup>٤٠</sup> ابو بكر محمد بن القاسم الأنباري. المرجع السابق

<sup>٤١</sup> سورة الشمس 6

<sup>٤٢</sup> ابو بكر محمد بن القاسم الأنباري. المرجع السابق. ص 394

<sup>٤٣</sup> أبو على محمد بن المستنير قطرب. المرجع السابق 267

والمنين حرف من الأضداد: الضعيف و القوّة. { فلهم أجر غير ممنون } أي غير مقطوع : أي فلهم ثواب دائم غير منقطع على طاعتهم الاستثناء من خروج المؤمنين عن حكم الرد وقال : أسفل سافلين على الجمع لأن الإنسان في معنى الجمع ولو قال أسفل سافل لجاز لأن الإنسان باعتبار اللفظ واحد وقيل معنى رددناه أسفل سافلين : رددناه إلى الضلال.

### 18. إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ<sup>٤٥</sup>

الأكولة من الأضداد: و الأكولة يريد الأكلين فأقام الواحد مقام الجمع.<sup>٤٦</sup> و مثله قوله تعالى: (وَكَانَ الْإِنْسَانَ عَجُولًا) أي الناس و قوله ( إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ) يريد الناس. هذا جواب القسم الخسر والخسران النقصان وذهاب رأس المال والمعنى : أن كل إنسان في المتاجر والمساعي و صرف الأعمار في أعمال الدنيا لفي نقص و ضلال عن الحق حتى يموت وقيل المراد بالإنسان الكافر.

### 19. إِنَّه كَانَ تَوَّابًا<sup>٤٧</sup>

ومن الأضداد التَّوَابُ. فَالتَّوَابُ التَّائِبُ من الذنب، (الفاعل) قال الله تَعَالَى: ( إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ ). ويُقال: تَابَ الرجلُ، تَوَّابًا وَتَوَّابَةً. وَالتَّوْبُ أيضًا جمع تَوْبَةٍ. وَرَجُلٌ تَائِبٌ وَتَوَّابٌ، وهو المُقْبَلُ من ذنوبه، الراجع عنها، النادمُ عليها. وفي التَّنْزِيلِ: ( غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ )، يمكن أن يكون جمع تَوْبَةٍ، ويمكن أن يكون مصدرًا من تَابَ يَتُوبُ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ

<sup>٤٤</sup> سورة التين 6

<sup>٤٥</sup> سورة العصر 2

<sup>٤٦</sup> أبو الطيب اللغوي (عبد الواحد بن علي) المرجع السابق

<sup>٤٧</sup> سورة النصر 3

والتَّوَابُ اللهُ، تبارك وتعالى، يتوب على العباد. زمنه قوله عَزَّ وَجَلَّ: ( أَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ ). ومنه: ( إنه كَانَ تَوَّابًا ). ويُقال: مَنْ تَابَ تَابَ اللهُ عَلَيْهِ، أي مَنْ أَلْعَمَ عَنِ الذَّنْبِ قَبْلَ اللَّهِ مِنْهُ إِقْلَاعَهُ. ومنه قوله جَلَّ اسْمُهُ: ( ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا )

## 20. مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ<sup>٤٨</sup>

والناس حرف من الأضداد , يقال: ناس للناس, وناس من الجن.<sup>٤٩</sup>

قال الله عَزَّ وَجَلَّ: ( الَّذِي يُوسِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ. مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ )<sup>٥٠</sup>, أي الَّذِي يُوسِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ, جَنَّتَهُمْ وَنَاسَهُمْ. قال الفراء: حَدَّثَ بَعْضُ الْعَرَبِ قَوْمًا، فَقَالَ: جَاءَ قَوْمٌ مِنَ الْجَنِّ، فَوَقَفُوا فَقِيلَ لَهُمْ: مَنْ أَنْتُمْ؟ فَقَالُوا: نَحْنُ نَاسٌ مِنَ الْجَنِّ. قال الله عَزَّ وَجَلَّ: ( قُلْ أُوْحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ )<sup>٥١</sup>, فَأَوْقَعَ النَّفَرَ عَلَى الْجَنِّ. وَقَالَ أَيْضًا: ( وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْإِنْسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنِّ )<sup>٥٢</sup>, فَجَعَلَ مِنَ الْجَنِّ رِجَالًا يَسْتَحِقُّونَ التَّسْمِيَةَ بِرِجَالٍ, كَمَا يَسْتَحِقُّ النَّاسُ.

{ من الجنة والناس } أما شيطان الجن فيوسوس في صدور الناس وأما شيطان الإنس فوسوسته في صدور الناس أنه يرى نفسه كالناصح المشفق فيوقع في الصدر من كلامه الذي أخرجه مخرج النصيحة ما يوقع الشيطان فيه بوسوسته كما قال سبحانه: { شياطين الإنس والجن } ويجوز أن يكون متعلقا بـيوسوس: أي يوسوس في صدورهم من جهة الجنة ومن جهة الناس ويجوز أن يكون بيانا للناس قال الرازي وقال قوم: من الجنة والناس قسمان مندرجان تحت قوله

<sup>٤٨</sup> سورة الناس 6

<sup>٤٩</sup> أبو علي محمد بن المستنير قطرب. المرجع السابق. ص 328

<sup>٥٠</sup> سورة الناس 5-6

<sup>٥١</sup> سورة الجن 1

<sup>٥٢</sup> سورة الجن 6

{ في صدور الناس } لأن القدر المشترك بين الجن والإنس يسمى إنسانا والإنسان أيضا يسمى إنسانا فيكون لفظ الإنسان واقعا على الجنس والنوع بالاشتراك والدليل على أن لفظ الإنسان يندرج فيه لفظ الإنس والجن.

### جدوال ألفاظ الأضداد في جزء عمّ

نمرة	لفظ الأضداد	معنى اللفظ	السورة و الآية	مصدر البيانات
1	<u>بَرَدًا</u>	بَرَدَ الشَّيْءُ عَلَى الْمَعْنَى الْمَعْرُوفِ, وَيُقَالُ : بَرَدَ الشَّيْءُ إِذَا أَسْخَنَهُ	سورة النبأ 24	ابن الأنباري: (ابو بكر محمد بن القاسم)، الأضداد ، (نشر ضمن سلسلة التراث العربي التي تصدرها وزارة الإعلام بالكوت 1986 م
2	<u>حَمِيمًا</u>	الحميم للحارّ، و الحميم للبارد	سورة النبأ 25	الأضداد لابن الأنباري
3	<u>بَيْنَهُمَا</u>	للإفتراق و الإتصال	سورة النبأ 37	
4	<u>بَعْدَ</u>	يكون بمعنى التأخير أو التقديم	سورة النازعات 30	الأضداد لابن الأنباري

الأضداد لابن الأنباري	سورة التكوير 6	المسحور للمملوء, والمسحور للفارغ	سُجِّرَتْ	5
الأضداد لابن الأنباري	سورة التكوير 17	عسعس الليل, إذا أدبر, وعسعس إذا أقبل	عَسَعَسَ	6
الأضداد لابن الأنباري	سورة التكوير 24	الشكّ, و اليقين	بُظْيِرَ	7
	سورة المطففين 4	الشكّ, و اليقين	يُظْنُ	8
الأضداد لابن الأنباري	سورة المطففين 36	تكون بمعنى الإستفهام وزوال الشكّ, وتكون بمعنى (قد) في حال العلم واليقين وذهاب الشكّ.	هَلْ	9
	سورة المطففين 36	إذا أعطيته من الثواب. وَأَنْبَتُهُ إِذَا طَلِبْتَ نَوَالَهُ	تُؤَبِّ	10
	سورة الإنشقاق 14	يكون شاكا و يكون يقينا	ظُنْ	11

12	<u>ممنون</u>	يقال للقوة و للضعف	سورة الإنشقاق 25
13	هل	تكون استفهامًا، وتكون للتحقيق بمعنى "قد."	سورة البروج 17
14	<u>أحوى</u>	أحوى للأخضر من النبات الطرى الرّيان من الماء ويقال: أحوى للنبات الذى اسودّ وجفّ.	سورة الأعلى 5 الأضداد لابن الأنبارى
15	<u>مترّبة</u>	قد <u>ترب</u> الرجل إذا افتقر ، و <u>ترب</u> إذا استغنى	سورة البلد 16 قطرب : (أبو على محمد بن المستنير)، الأضداد، تحقيق/ هانس كوفار، مجلة إسلاميكا
16	<u>طحاها</u>	الطّاحى: المنضجع, والطاحى المرتفع	سورة الشمس 6 الأضداد لابن الأنبارى
17	<u>ممنون</u>	يقال للقوة و للضعف	سورة التين 6 الأضداد لابن الأنبارى
18	<u>الإنسان</u>	فأقام الواحد مقام الجمع	سورة العصر الأضداد في كلام العرب

	2			
	سورة النصر 3	فالتَّوَّابُ التَّائِبُ من الذنب، والله الذي يتوب علي العباد	<u>تَوَّابًا</u>	19
الأضداد لابن الأنباري	سورة الناس 6	ناس للناس, وناس من الجنّ	<u>النَّاسِ</u>	20

## ب. تحليل البيانات

## 1. بَرْدٌ : جعله بارداً أو جعله ساخنا

يذكر في لسان العرب: البَرْدُ ضدُّ الحرِّ والبُرودة نقيض الحرارة بَرَدَ الشيءُ يَبْرُدُ بُرُودَةً وماءٌ بَرْدٌ وباردٌ وِبَرُودٌ وِبَرَادٌ وقد بَرَدَهُ يَبْرُدُهُ بَرْدًا وِبَرَدَهُ جعله بارداً قال ابن سيده فأما من قال بَرَدَهُ سَخَّنَهُ لِقَوْلِ الشَّاعِرِ عَافَتِ المَاءَ فِي الشِّتَاءِ فَقَلْنَا بَرْدِيهِ تُصَادِفِيهِ سَخِينَا فَعَالِطٌ إِنَّمَا هُوَ بَلٌّ رَدِيهِ فَأَدْغَمَ عَلَيَّ أَنْ قُطِرَ بَارًا.<sup>٥٣</sup>

و أما في مقاييس اللغة : (برد) الباء والراء والذال أصول أربعة: أحدها خلاف الحرِّ، والآخِرُ السُّكُونُ والثبوت، والثالث الملبوس، والرابع الاضطراب والحركة.<sup>٥٤</sup> و أما في تفسير المفردات في الفاظ القرآن: أصل البرد خلاف الحر، فتارة يعتبر ذاته فيقال: برد كذا، أي: اكتسب بردا، وبرد الماء كذا، أي: أكسبه بردا.<sup>٥٥</sup>

## و في الآية : لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا

ذكر الإمام الحافظ إسماعيل بن عُمَرَ بنِ ضَوْءِ بنِ كَثِيرٍ القُرَشِيِّ في تفسيره { لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا } أي: لا يجدون في جهنم بردًا لقلوبهم، ولا شرابا طيبا يتغذون به. و قال ابي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي في الجامع الأحكام القرآن : { لَا يَذُوقُونَ فِيهَا } أي في الأحقاب { بردا ولا شرابا } البرد : النوم. وقال ابن عباس : البرد : برد الشراب وعنه أيضا : البرد النوم : والشراب الماء وقال الزجاج : أي لا يذوقون فيها برد ریح ولا ظل ولا نوم فجعل البرد برد كل شيء له راحة وهذا برد ينفعهم فأما الزمهير فهو برد يتأذون به فلا ينفعهم فلهم منه من العذاب. الله أعلم به.<sup>٥٦</sup>

<sup>٥٣</sup> ابن منظور محمد بن مكرم، لسان العرب، بيروت: دار صادر ص 82

<sup>٥٤</sup> أبي حسين أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، بيروت: دار الفكر ص 229

<sup>٥٥</sup> الراغب الأصفهاني (أبو القاسم الحسين بن محمد)، المفردات في غريب القرآن، (مكتبة مصطفى البابي الحلبي - القاهرة 1381هـ) ص 79

<sup>٥٦</sup> إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي. تفسير القرآن العظيم. بيروت: المكتبة العصرية. 1420هـ \ 2000م 8/304

و هذا الأضداد بسبب التغير الصوتي لأن الأصل كلمتان مختلفتان في اللفظ و متضادتان في المعنى. يقال بَرَد الشيء على المعنى المعروف و يقال بَرَد الشيء إذا أسخنه كقول الشاعر: عَاقَتِ الشَّرْبِ فِي الشِّتَاءِ فقلنا بَرَدِيهِ تُصَادِفِيهِ سخينا, أي سخنيه.

قال أبو بكر : فإذا صحَّ هذا القول صلح أن يقال للحارَّ بارد, وأن يقع البرد على الحرِّ إذا فهم المعنى. قال أبو بكر : وَحَكِي لِي بَعْضُ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ فِي تَفْسِيرِ هَذَا الْبَيْتِ : (بَل رَدِيهِ), من التُّرُودِ, فَأَدْغَمَ اللَّامَ فِي الرَّاءِ, فَصَارَتْ رَاءً مُشَدَّدَةً. و هذه الكلمة من أنواع الأضداد في الأفعال.

## 2. الحميم من الأضداد. يقال: الحميم للحارّ, و الحميم للبارد

يذكر في لسان العرب: الحميم الماء البارد قال الأزهري فالحميم عند ابن الأعرابي من الأضداد يكون الماء البارد ويكون الماء الحارّ وأنشد شمر بيت المرقش كلُّ عِشَاءٍ لَهَا مِقْطَرَةٌ ذَاتُ كِبَاءٍ مُعَدَّةٌ وَحَمِيمٌ وَحَكِي شَمْرٌ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ الْحَمِيمُ إِنْ شَتَّتَ كَانَ مَاءً حَارًّا وَإِنْ شَتَّتَ كَانَ جَمْرًا تَبَخَّرَ بِهِ وَالْحَمِيمَةُ عَيْنٌ مَاءٌ فِيهَا مَاءٌ حَارٌّ يُسْتَشْفَى بِالْغَسْلِ مِنْهُ.<sup>٥٧</sup> و أما في مقاييس اللغة فالحميم الماء الحارّ. والاستحمام: الاغتسال به.<sup>٥٨</sup> و أما في تفسير المفردات في الفاظ القرآن: الحميم: الماء الشديد الحرارة، قال تعالى: وسقوا ماء حميما (محمد/15)، إلا حميما وغساقا (عم/25)، وقال تعالى: والذين كفروا لهم شراب من حميم (الأنعام/ 70)، وقال عز وجل: يصب من فوق رؤوسهم الحميم (الحج/19)، ثم إن لهم عليها لشوبا من حميم (الصافات/67)، هذا فليذوقوه حميم وغساق (ص/57).<sup>٥٩</sup>

### و في الآية : إِلا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا

<sup>٥٧</sup> ابن منظور محمد بن مكرم, المرجع السابق ص 150

<sup>٥٨</sup> أبي حسين أحمد بن فارس بن زكريا, المرجع السابق ص 19

<sup>٥٩</sup> الراغب الأصفهاني, المرجع السابق ص 261

قال ابن كثير { إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا } قال أبو العالية: استثنى من البرد الحميم ومن الشراب الغساق. وكذا قال الربيع بن أنس. فأما الحميم: فهو الحار الذي قد انتهى حره وحُموه. <sup>٦٠</sup> و في الجامع الأحكام القرآن { إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا } استثناء منقطع في قول من جعل البرد النوم ومن جعله من البرودة كان بدلا منه والحميم : والماء الحار قاله أبو عبيدة وقال ابن زيد : الحميم : دموع أعينهم تجمع في حياض ثم يسقونه قال النحاس : أصل الحميم : الماء الحار ومنه اشتق الحمام ومنه الحمى ومنه { وظل من يحموم } : ( الواقعة : 42 ) إنما الحار ومنه اشتق الحمام ومنه الحمى ومنه { وظل من يحموم } : ( الواقعة : 42 ) إنما يراد به النهاية في الحر والغساق : صديد أهل النار وقبحهم وقيل الزمهرير وقرأ حمزة والكسائي بتشديد السين وقد مضى في ( ص ) القول فيه. و في تنوير المقباس { إِلَّا حَمِيمًا } ماء حاراً قد انتهى حره { وَغَسَّاقًا } <sup>٦١</sup>

كان هذا الأضداد بسبب اختلاف النظرة إلى الشيء لأن يقال: الحميم للحار، و الحميم للبارد. و حكى شمر عن ابن الأعرابي الحميم إن شئت كان ماء حاراً وإن شئت كان جمرأً تتبخر به والحمة عين ماء فيها ماء حارٌ يُسْتَشْفَى بالغسل منه. و هذه الكلمة من أنواع الأضداد في الأسماء

### 3. بين من الأضداد. للاتصال و للإفتراق

يذكر في لسان العرب ( بين ) البَيْنُ في كلام العرب جاء على وجهين يكون البَيْنُ الفُرْقَةُ ويكون الوَصْلُ بَانَ يَبِينُ بَيْنًا وَيَبِينُونَ وهو من الأضداد. <sup>٦٢</sup> و أما في مقاييس اللغة, موضوع للخلافة بين الشيعين ووسطهما . قال تعالى : وجعلنا بينهما زرعاً ( ونقل هذا السيوطي عنه في الإتقان 2 / 209 ) ( الكهف / 32 ) يقال : بأن كذا أي :

<sup>٦٠</sup> إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي. المرجع السابق. 8/304

<sup>٦١</sup> شمس الدين القرطبي، الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي). بيروت : دار الفكر، 1415هـ/1995م) ص 19/159

<sup>٦٢</sup> ابن منظور محمد بن مكرم، المرجع السابق ص 62

انفصل وظهر ما كان مستترا منه ولما اعتبر فيه معنى الانفصال والظهور استعمل في كل واحدة منفردا ف قيل للبئر البعيدة القعر : بيون ل بعد ما بين الشفير والقعر لانفصال حبلها من يد صاحبها . وبان الصبح : ظهر وقوله تعالى : لقد تقطع بينكم ( وهذه قراءة ابن كثير وأبي عمرو وحمزة ويعقوب وخلف وشعبة عن عاصم وان عامر الشامي برفع ( بينكم ) وقرأ نافع وحفص والكسائي وأبو جعفر ( بينكم ) بنصب النون ) ( الأنعام / 194 ) أي : وصلكم . وتحقيقه : أنه ضاع عنكم الأموال والعشيرة والأعمال التي كنتم تعتمدونها إشارة إلى قوله سبحانه : يوم لا ينفع مال ولا بنون ( الشعراء / 88 ) وعلى ذلك قوله : لقد جئتمونا فرادى الآية ( الأنعام / 94 ) .<sup>٦٣</sup>

### و في الآية : رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَنِ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا

قال ابن كثيرٍ يخبر تعالى عن عظمته وجلاله، وأنه رب السموات والأرض وما فيهما وما بينهما، وأنه الرحمن الذي شملت رحمته كل شيء. و لفظ (بينهما/فيهما) يقصد بالموافقة.<sup>٦٤</sup> هذه الكلمة من الأضداد بسبب اختلاف النظرة إلى الشيء. البين: الفراق، وشواهد كثيرة منها قول عنتره (ظعن الذين فراقهم أتوقّع وجرى بينهم الغراب الأبقع) أي بفراقهم. والبين: الوصل في قوله تعالى: (لقد تقطّع بينكم وصل عنكم ما كنتم تزعمون) في قراءة برفع (بينكم)، أي وصلكم، وقوله تعالى (فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم) أي ما يجمعكم من القرابة والموادّة. والبين هو الشيء بين شيئين، وهذا ربما يُنظر إليه كأنه يفصل ويفرق بينهما، وربما ينظر إليه وكأنه يصل بينهما. وهذه الكلمة من أنواع الأضداد في المصادر.

#### 4. بعد حرف من الأضداد، يكون بمعنى التأخير و يكون بمعنى التقديم.

<sup>٦٣</sup> أبي حسين أحمد بن فارس بن زكريا، المرجع السابق

<sup>٦٤</sup> إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي. المرجع السابق 8/309

يذكر في مقاييس اللغة : (بعد) الباء والعين والذال أصلان: خِلاَفُ الثُّرْبِ، ومُقابِلُ قَبْلٍ. قالوا: البُعْدُ خلاف

الثُّرْبِ، والبُعْدُ والبَعْدُ الهلاك. وقالوا في قوله تعالى: كما بَعَدَتْ ثُمُودٌ (هود 95)، أي هَلَكَتْ.<sup>٦٥</sup>

### و في الآية : وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا

قال ابن كثيرٍ { وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا } وعن ابن عباس : خلق الله الكعبة ووضعها على الماء على أربعة

أركان قبل أن يخلق الدنيا بألف عام ثم دحيت الأرض من تحت البيت وذكر بعض أهل العلم أن ( بعد ) في موضع (

مع ) وقيل : بعد : بمعنى قبل كقوله تعالى : { ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر } ( الأنبياء : 105 ) أي من قبل

الفرقان.<sup>٦٦</sup> و قال ابن عباس { وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا } مع ذلك بسطها على الماء ويقال بعد ذلك بسطها على

الماء بألفي سنة.<sup>٦٧</sup>

قال الله عز وجل: { وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا }<sup>٦٨</sup>، فمعناه: والأرض قبل ذلك دحاهها، لأن الله خلق

الأرض قبل السماء. والدليل على هذا قوله: { ثو استوى إلى السماء وهي دخان }<sup>٦٩</sup> هذه الكلمة من الأضداد

بسبب اختلاف النظرة إلى الشيء: قد يطلق اللفظ على أشياء أو معان تختلف النظرة إليها بحسب الأحوال

والظروف، مما يُولد نوعاً من الضدية في معاني اللفظ. وهذه الكلمة من أنواع الأضداد في الظروف.

## 5. والمسجور من الأضداد. يقال: المسجور للمملوء، والمسجور للفاغ.

<sup>٦٥</sup> أبي حسين أحمد بن فارس بن زكريا، المرجع السابق ص 1/252

<sup>٦٦</sup> نفس المرجع

<sup>٦٧</sup> مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي . المرجع السابق

<sup>٦٨</sup> . سورة النازعات 30

<sup>٦٩</sup> . سورة فضلت 11

يذكر في لسان العرب : سَجَرَه يَسْجُرُهُ سَجْرًا وَسُجُورًا وَسَجَّرَهُ مَلَأَهُ وَسَجَّرْتُ النَّهْرَ مَلَأْتُهُ وَقَوْلُهُ تَعَالَى وَإِذَا

الْبَحَارُ سُجِّرَتْ فَسِرَهُ ثَعْلَبٌ فَقَالَ مُلِئَتْ قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ وَلَا وَجْهَ لَهُ إِلَّا أَنْ تَكُونَ مُلِئَتْ نَارًا وَقَوْلُهُ تَعَالَى وَالْبَحْرِ

الْمَسْجُورِ جَاءَ فِي التَّفْسِيرِ أَنَّ الْبَحْرَ يُسْجَرُ فَيَكُونُ نَارَ جَهَنَّمَ وَسَجَّرَ يَسْجُرُ وَأَسْجَرَ امْتِلَاءً.<sup>٧٠</sup>

و أما في مقاييس اللغة : (سجر) السين والجيم والراء الملاء. فأما الملاء، فمنه البحر المسجور، أي المملوء.<sup>٧١</sup> و

في تفسير المفردات في الفاظ القرآن : السجر: تهييج النار، يقال: سجرت التنور، ومنه: والبحر المسجور

(الطور/6)، قال الشاعر: \*إذا شاء طالع مسجورة\*\* ترى حولها النبع والساسما\* (البيت للنمر بن تولب، وهو في

ديوانه ص 380؛ ومجاز القرآن 230/2؛ والأضداد ص 54؛ واللسان (سسم)؛ وتفسير القرطبي 61/17). وقوله:

وإذا البحار سجرت (التكوير/6) (وعن ابن عباس في الآية قال: تسجر حتى تصير نارا، وعن الحسن: غار ماؤها

فذهب.<sup>٧٢</sup>

### و في الآية : وَإِذَا الْبَحَارُ سُجِّرَتْ

قال ابن كثير { وَإِذَا الْبَحَارُ سُجِّرَتْ } وقال مجاهد، والحسن بن مسلم: { سُجِّرَتْ } أوقدت. وقال الحسن:

ييست. وقال الضحاك، وقتادة: غاض ماؤها فذهب ولم يبق فيها قطرة. وقال الضحاك أيضا: { سُجِّرَتْ } فجرت.

وقال السدي: فتحت وسيرت. وقال الربيع بن خثيم (2) { سُجِّرَتْ } فاضت.<sup>٧٣</sup>

و قال ابي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي { وإذا البحار سجرت } أي ملئت من الماء والعرب

تقول : سجرت الحوض أسجرة سجرا : إذا ملأته وهو مسجور والمسجور والساجر في اللغة : الملائن وروى الربيع بن

<sup>٧٠</sup> ابن منظور محمد بن مكرم، المرجع السابق ص 345

<sup>٧١</sup> أبي حسين أحمد بن فارس بن زكريا، المرجع السابق ص 3/103

<sup>٧٢</sup> الراغب الأصفهاني، المرجع السابق ص 459

<sup>٧٣</sup> إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي. المرجع السابق

خيتم : سجرة : فاضت وملئت وقاله الكلبي ومقاتل والحسن والضحاك قال ابن أبي زمنين : سجرت : حقيقته ملئت فيفيض بعضها إلى بعض فتصير شيئاً واحداً. قال القشيري : قيل في تفسير قول ابن عباس { سجرت } أوقدت يحتمل أن تكون جهنم في قعور من البحار فهي الآن غير مسجورة لقوام الدنيا فإذا انقضت الدنيا سجرت فصارت كلها ناراً يدخلها الله أهلها ويحتمل أن تكون تحت البحر نار ثم يوقد الله البحر كله فيصير ناراً. <sup>٧٤</sup> و قال ابن عباس { وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ } فتحت بعضها في بعض المالح في العذب فصارت بجزراً واحداً ويقال صيرت ناراً. <sup>٧٥</sup>

وقال الله عز وجل: (وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ) <sup>٧٦</sup> , فمعناه أفضى بعضها إلى بعض, فصارت بجزراً واحداً. وقال ابن السكيت: يجوز أن يكون المعنى فُرِّمَتْ, أى فُرِّغَ بعضها في بعض. هذه الكلمة من الأضداد بسبب اختلاف النظرة إلى الشيء و هذه الكلمة من أنواع الأضداد فيالأفعال.

## 6. وَعَسَّسَ حَرْفٍ مِنَ الْأَضْدَادِ. يقال: عسَّس الليل, إذا أدبر, وعسَّس إذا أقبل

يذكر في مقاييس اللغة : يقال عَسَّسَ اللَّيْلُ، إذا أقبل. وعسَّست السَّحَابَةُ، إذا دنت من الأرض ليلاً. ولا يقال ذلك إلاً ليلاً في ظلمة. قال الشاعر يصف سحاباً: عَسَّسَ حَتَّى لَوْ نَشَاءُ إِذْ دَنَا كَانَ لَنَا مِنْ نَارِهِ مَقْتَبَسٌ. فأما قولهم عَسَّسَ اللَّيْلُ، إذا أدبَرَ، فخارج عن هذين الأصلين. والمعنى في ذلك أنه مقلوب من سَعَّسَ، إذا مضى. <sup>٧٧</sup>

<sup>٧٤</sup> شمس الدين القرطبي. المرجع السابق

<sup>٧٥</sup> مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي . المرجع السابق

<sup>٧٦</sup> سورة التكوير 6

<sup>٧٧</sup> أبي حسين أحمد بن فارس بن زكريا، المرجع السابق ص 4/34

و أما في تفسير المفردات في الفاظ القرآن : والليل إذا عسعس (التكوير / 17)، أي: أقبل وأدبر (فهو من الأضداد. انظر: البصائر 65/4؛ والمخصص 264/13؛ والجمل 614/3)، وذلك في مبدأ الليل ومنتهاه، فالعسعسة والعساس: رقة الظلام، وذلك في طرفي الليل، والعس والعسس: نفض الليل عن أهل الريبة.<sup>٧٨</sup>

### و في الآية : وَاللَّيْلِ إِذَا عَسَّعَسَ

في تفسير لابن كثير وقوله: { وَاللَّيْلِ إِذَا عَسَّعَسَ } فيه قولان: أحدهما: إقباله بظلامه. قال مجاهد: أظلم. وقال سعيد بن جبير: إذا نشأ. وقال الحسن البصري: إذا غشى الناس. وكذا قال عطية العوفي. وقال علي بن أبي طلحة، والعوفي عن ابن عباس: { إِذَا عَسَّعَسَ } إذا أدبر. وكذا قال مجاهد، وقتادة، والضحاك، وكذا قال زيد بن أسلم، وابنه عبد الرحمن: { إِذَا عَسَّعَسَ } إذا ذهب فتولى. وقال أبو داود الطيالسي: حدثنا شعبة، عن عمرو بن مرة، عن أبي البختري، سمع أبا عبد الرحمن السلمي قال: خرج علينا علي، رضي الله عنه، حين ثوب المثوب بصلاة الصبح فقال: أين السائلون عن الوتر: { وَاللَّيْلِ إِذَا عَسَّعَسَ وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَقَّسَ } ؟ هذا حين أدبر حسن. وقد اختار ابن جرير أن المراد بقوله: { إِذَا عَسَّعَسَ } إذا أدبر. وقال كثير من علماء الأصول: إن لفظة "عسعس" تستعمل في الإقبال والإدبار على وجه الاشتراك، فعلى هذا يصح أن يراد كل منهما، والله أعلم. قال ابن جرير: وكان بعض أهل المعرفة بكلام العرب يزعم أن "عسعس": دنا من أوله وأظلم.<sup>٧٩</sup>

و في الجامع الأحكام القرآن { والليل إذا عسعس } قال الفراء: أجمع المفسرون على أن معنى عسعس أدبر حكاة الجوهري وقال بعض أصحابنا: إنه من أوله وأظلم وكذلك السحاب إذا دنا من الأرض المهدي { والليل إذا عسعس } أدبر بظلامه عن ابن عباس ومجاهد وغيرهما وروي عنهما أيضا وعن الحسن وغيره: أقبل بظلامه زيد بن

<sup>٧٨</sup> الراغب الأصفهاني، المرجع السابق ص 2/93

<sup>٧٩</sup> إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي. المرجع السابق

أسلم : ( عسّس ) ذهب الفراء : العرب تقول عسّس وسعّس إذا لم يبق منه إلا اليسير الخليل وغيره : عسّس الليل إذا أقبل أو أدبر المبرد : هو من الأضداد والمعنيان يرجعان إلى شيء واحد وهو ابتداء الظلام في أوله وإدباره في آخره.<sup>٨٠</sup>

هذا الأضداد بسبب اختلاف النظرة إلى الشيء. نقل من كلام بعض أهل اللغة في معنى (عسّس الليل) فقال: " قال بعضهم إذا أقبلت ظلماؤه، وقال بعضهم: إذا ولّى، ألا تراه قال: ( وَالصُّبْحُ إِذَا تَنَفَّسَ )"<sup>(٨١)</sup>. و هذه الكلمة من أنواع الأضداد في الأسماء

## 7. الظنّ معنيان متضادان: أحدهما الشكّ، والآخر اليقين

يذكر في لسان العرب : المحكم الظنُّ شكّ ويقين إلا أنه ليس بيقين عيانٍ إنما هو يقينٌ تدبّرٌ فأما يقين العيان فلا يقال فيه إلا علم.<sup>٨٢</sup> و أما في مقاييس اللغة : (ظن) الظاء والنون أصيلٌ صحيحٌ يدلُّ على معنيين مختلفين: يقين وشكّ. فأما اليقين فقول القائل: ظننت ظناً، أي أيقنتُ. قال الله تعالى: قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا اللَّهِ (البقرة 249) أراد، والله أعلم، يوقنون. والأصل الآخر: الشكّ، يقال ظننتُ الشيء، إذا لم تتيقنّه، ومن ذلك الظنّة: الشُّهُمَةُ. والظنّين: المتهّم. ويقال اظنّني (5) فلانٌ. قال الشاعر: وَلَا كُلُّ مَنْ يَظُنُّنِي أَنَا مُعْتَبٌ وَلَا كُلُّ مَا يُرَوَى عَلَيَّ أَقُولُ(6).<sup>٨٣</sup>

و في تفسير المفردات في الفاظ القرآن : الظن: اسم لما يحصل عن أمانة، ومتى قويت أدت إلى العلم، ومتى ضعفت جدا لم يتجاوز حد التوهم، ومتى قوي أو تصور تصور القوي استعمل معه (أن) المشددة، و (أن) المخففة

<sup>٨٠</sup> شمس الدين القرطبي. المرجع السابق

<sup>٨١</sup> مجاز القرآن 287/2.

<sup>٨٢</sup> ابن منظور محمد بن مكرم، المرجع السابق ص 272

<sup>٨٣</sup> أبي حسين أحمد بن فارس بن زكريا، المرجع السابق ص 3/361

منها. ومتى ضعف استعمل أن المختصة بالمعدومين من القول والفعل (هذا النقل حرفيا في البصائر 545/3؛ وعمدة الحفاظ: ظن)، فقوله: الذين يظنون أنهم ملاقوا ربحم (البقرة/46)، وكذا: يظنون أنهم ملاقوا الله (البقرة/249)، فمن اليقين، وظن أنه الفراق (القيامة/28)، وقوله: ألا يظن أولئك (المطففين/4)، وهو نهاية في ذمهم. ومعناه: ألا يكون منهم ظن لذلك تنبيها أن أمارات البعث ظاهرة. وقوله: وظن أهلها أنهم قادرون عليها (يونس/ 24)، تنبيها أنهم صاروا في حكم العالمين لفرط طمعهم. وأملهم، وقوله: وظن داود أنما فتناه (ص/ 24)، أي: علم، والفتنة ههنا. كقوله: وفتناك فتونا (طه/ 40)، وقوله: وذا النون إذ ذهب مغاضبا فظن أن لن نقدر عليه (الأنبياء/87)، فقد قيل: الأولى أن يكون من الظن الذي هو التوهم، أي: ظن أن لن نضيق عليه (وهذا قول عطاء وسعيد بن جبير، وكثير من العلماء. انظر: تفسير القرطبي 331/11). وقوله: واستكبر هو وجنوده في الأرض بغير الحق وظنوا أنهم إلينا لا يرجعون (القصص/39)، فإنه استعمل فيه (أن) المستعمل مع الظن الذي هو للعلم، تنبيها أنهم اعتقدوا ذلك اعتقادهم للشيء المتيقن وإن لم يكن ذلك متيقنا، وقوله: يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية (آل عمران/154)، أي: يظنون أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يصدقهم فيما أخبرهم به كما ظن الجاهلية، تنبيها أن هؤلاء المنافقين هم في حيز الكفار، وقوله: وظنوا أنهم مانعتهم حصونهم (الحشر/2)، أي: اعتقدوا اعتقادا كانوا منه في حكم المتيقنين، وعلى هذا قوله: ولكن ظننتم أن الله لا يعلم كثيرا مما تعملون (فصلت/ 22)، وقرئ: وما هو على الغيب بظنين (سورة التكويد: آية 24، وهي قراءة ابن كثير وأبي عمرو الكسائي ورويس. انظر: إرشاد المبتدي ص 623) أي: بمتهم.<sup>٨٤</sup>

و في الآية : وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِظَنِّينِ

<sup>٨٤</sup> الراغب الأصفهاني، المرجع السابق ص 2/54

قال ابن كثيرٍ وقوله: { وَمَا هُوَ عَلَى الْعَيْبِ بِضَيِّينٍ } أي: وما محمد على ما أنزله الله إليه بظنين، أي: بمتهم. ومنهم من قرأ ذلك بالضاد، أي: ببخيل، بل يبذله لكل أحد. قال سفيان بن عُيينة: ظنين وضمنين سواء، أي: ما هو بكاذب، وما هو بفاجر. والظنين: المتهم، والضمنين: البخيل. وقال قتادة: كان القرآن غيباً، فأنزله الله على محمد، فما ضَنَّ به على الناس، بل بَلَّغَهُ ونشره وبذله لكل من أَرَادَهُ. وكذا قال عكرمة، وابن زيد، وغير واحد. واختار ابن جرير قراءة الضاد (2).<sup>٨٥</sup>

و قال القرطبي وما هو على الغيب بظنين ( بالطاء قراءة ابن كثير و أبي عمرو و الكسائي أي بمنهم والظنة التهمة قال الشاعر : ( أما وكتاب الله لا عن شناعة ... هجرت ولكن الظنين ظنين ) واختاره أبو عبيد لأنهم لم ييخلوه ولكن كذبوه ولأن الأكثر من كلام العرب : ما هو بكذا ولا يقولون : ما هو على كذا إنما يقولون : ما أنت على هذا بمتهم قرأ الباقر ( بضمنين ) بالضاد : أي ببخيل من ضننت بالشيء أضن ضنا فهو ضنين فروى ابن أبي نجیح عن مجاهد قال : لا يضمن عليكم بما يعلم بل يعلم الخلق كلام الله وأحكامه وقال الشاعر : ( أجود بمكنون الحديث وإنني ... بسرك عن سالي لضمنين )<sup>٨٦</sup>

### و في الآية : أَلَا يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ

ذكر في التفسير للعلامة الزمخشري { أَلَا يَظُنُّ } إنكار وتعجيب عظيم من حالهم في الاجترار على التطفيف ، كأنهم لا يخطر عليهم ولا يظنون تخميناً { أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ } ومحاسبون على مقدار الذرة والخردلة . وعن قتادة : أوف يا ابن آدم كما تحب أن يوفى لك ، وأعدل كما تحب أن يعدل لك . وعن الفضيل : بخس الميزان سواد الوجه يوم القيامة . وعن عبد الملك بن مروان : أن أعرابياً قال له : قد سمعت ما قال الله في المطففين : أراد بذلك أن

<sup>٨٥</sup> إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي. المرجع السابق

<sup>٨٦</sup> شمس الدين القرطبي. المرجع السابق

المطفف قد توجه عليه الوعيد العظيم الذي سمعت به ، فما ظنك بنفسك وأنت تأخذ أموال المسلمين بلا كيل ولا وزن وفي هذا الإنكار والتعجيب وكلمة الظن ، ووصف اليوم بالعظم ، وقيام الناس فيه لله خاضعين ، ووصفه ذاته برب العالمين : بيان بليغ لعظم الذنب وتفاقم الإثم في التطفيف وفيما كان في مثل حاله من الحيف وترك القيام بالقسط ، والعمل على السوية والعدل في كل أخذ وإعطاء ، بل في كل قول وعمل ، وقيل : الظنّ بمعنى اليقين ، والوجه ما ذكر؛ ونصب { يَوْمٌ يَأْتُومٌ } بمبعوثون . وقرىء بالجر بدلاً من ( يوم عظيم ) .<sup>٨٧</sup> في تنوير المقباس { ألا يظنُّ } ألا يعلم ويستيقن { أولئك } المطففون بالكيل والوزن { أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ } محيون.<sup>٨٨</sup>

و في تنوير المقباس { فَأَيُّنَ تَذْهَبُونَ } من عذاب الله يا معشر الكفار وأمره ونهيه ويقال فإين تذهبون من أين تكذبون ويقال فأين تميلون عن القرآن فلا تؤمنون به.<sup>٨٩</sup>

### و في الآية : إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ

قال ابن كثير { إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ } أي: كان يعتقد أنه لا يرجع إلى الله ولا يعيده بعد موته. قاله ابن عباس، وقتادة، وغيرهما. والْحُورُ: هو الرجوع.<sup>٩٠</sup> و في تنوير المقباس { إِنَّهُ ظَنَّ } حسب { أَنْ لَنْ يَحُورَ } يعني أن لن يرجع إلى ربه في الآخرة وهو بلسان الحبشة يحور يرجع.<sup>٩١</sup>

الظنّ : اسم لما يحصل عن أمانة، ومتى قويت أدت إلى العلم، ومتى ضعفت جدا لم يتجاوز حد التوهم. الظنّ

يقع على معانٍ أربعة: معنيان متضادان: أحدهما الشكّ، والآخر اليقين الذي لا شكّ فيه.<sup>٩٢</sup> والمعنيان اللذان ليسا

<sup>٨٧</sup> محمد بن عمر الزمخشري. الكشاف. بيروت : دار الكتاب العربي. ط3 - 1407هـ-1987م

<sup>٨٨</sup> مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي . المرجع السابق

<sup>٨٩</sup> نفس المرجع

<sup>٩٠</sup> إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، المرجع السابق.

<sup>٩١</sup> مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي . المرجع السابق

<sup>٩٢</sup> نفس المراجع. ابن الأنباري. ص 16

متضادّين: أحدهما الكذب, والآخر التّهمة, فإذا كان الظّنّ بمعنى الكذب قلت: ظنّ فلان, أى كذب, قال الله عزّ وجلّ: (إِنَّ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ) <sup>٩٣</sup>, فمعناه: إن هُم إلاّ يكذبون, ولو كان على معنى الشكّ لا ستوفى منصوبيه, أو ما يقوم مقامهما. وأما معنى التّهمة فهو أن تقول: ظننت فلانا, فتستغنى عن الخبر, لأنك اتّهمته, ولو كان بمعنى الشكّ الخضم لم يُقتصر به على منصوب واحد. هذه الكلمة من الأضداد بسبب اختلاف النظرة إلى الشيء و هذه الكلمة من أنواع الأضداد في الأفعال

## 8. هل تكون استفهاماً، وتكون للتحقيق بمعنى "قد."

في تفسير المفردات في الفاظ القرآن : هل حرف استخبار إما على سبيل الاستفهام وذلك لا يكون من الله عز و جل قال تعالى : قل هل عندكم من علم فتخرجوه لنا ( الأنعام / 148 ) وإما على التقرير تنبيها أو تبيكيتا أو نفيا . نحو : هل تحس منهم من أحد أو تسمع لهم ركزا ( مريم / 98 ) . وقوله : هل تعلم له سميا ( مريم / 65 ) فارجع البصر هل ترى من فطور ( الملك / 3 ) كل ذلك تنبيه على النفي . وقوله تعالى : هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة ( البقرة / 210 ) هل ينظرون إلا أن تأتيهم الملائكة ( النحل / 33 ) هل ينظرون إلا الساعة ( الزخرف / 66 ) هل يجزون إلا ما كانوا يعملون ( سبأ / 33 ) هل هذا إلا بشر مثلكم ( الأنبياء / 3 ) قيل : ذلك تنبيه على قدرة الله وتخويف من سطوته. <sup>٩٤</sup>

و في الآية : هَلْ تُؤَبِّبُ الْكُفَّارُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ

<sup>٩٣</sup> سورة الجاثية 24

<sup>٩٤</sup> الراغب الأصفهاني

قال أبي عبدالله محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الأندلسي في تفسير البحر المحيط { هل ثوب }

: أي هل جوزي؟ يقال : ثوبه وأثابه إذا جازاه ، ومنه قول الشاعر : سأجزيك أو يجزيك عني مثوب وحسبك أن

يثني عليك وتحمد.<sup>٩٥</sup>

وهو استفهام بمعنى التقرير للمؤمنين ، أي هل جوزوا بها؟ وقيل : { هل ثوب } متعلق بينظرون ، وينظرون

معلق بالجملة في موضع نصب بعد إسقاط حرف الجر الذي هو إلى . وقرأ الجمهور : { هل ثوب } بإظهار لام

هل؛ والنحويان وحمزة وابن محيصن : بإدغامها في الثاء؛ وفي قوله : { ما كانوا } حذف تقديره جزاء أو عقاب : {

ما كانوا يفعلون } قال ابن كثير وقوله: { هَلْ تُؤَبُّ الْكُفَّارُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ } ؟ أي: هل جوزي الكفار على ما

كانوا يقابلون به المؤمنين من الاستهزاء والتنقص أم لا؟ يعني: قد جوزوا أوفر الجزاء وأتمه وأكمله.<sup>٩٦</sup> و قال القرطبي

قوله تعالى : ومعنى ( هل ثوب ) أي هل جوزي بسخريتهم في الدنيا بالمؤمنين إذا فعل بهم ذلك وقيل : إنه متعلق ب

( ينظرون ) أي ينظرون : هل جوزي الكفار ؟ فيكون معنى هل التقرير وموضعها نصبا ب ( ينظرون ) وقيل :

استئناف لا موضع له من الإعراب وقيل : هو إضمار على القول والمعنى يقول بعض المؤمنين لبعض ( هل ثوب

الكفار ) أي أئيب وجوزي وهو من تاب يثوب أي رجع فالثواب ما يرجع على العبد في مقابلة عمله ويستعمل في

الخير والشر ختمت السورة والله أعلم. و قال ابن عباس { هَلْ تُؤَبُّ الْكُفَّارُ } هل جوزي الكفار في الآخرة.<sup>٩٧</sup>

### و في الآية : هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْجُنُودِ

قال الإمام ابن جرير الطبري في جامع البيان عن تأويل آي القرآن وقوله: ( هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْجُنُودِ ) يقول

تعالى ذكره لنبية محمد صلى الله عليه وسلم: هل جاءك يا محمد حديث الجنود الذين تجندوا على الله ورسوله بأذاهم

<sup>٩٥</sup> محمد بن يونس (أبي حيان الأندلسي)، تفسير بحر المحيط، دار الكتب العلمية، لبنان: بيروت. 1422 هـ،

<sup>٩٦</sup> إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي. المرجع السابق.

<sup>٩٧</sup> شمس الدين القرطبي. المرجع السابق.

ومكروههم؛ يقول: قد أتاك ذلك وعلمته، فاصبر لأذى قومك إياك لما نالوك به من مكروه كما صبر الذين تجند هؤلاء الجنود عليهم من رسلي، ولا يثنيك عن تبليغهم رسالتي، كما لم يُثن الذين أرسلوا إلى هؤلاء، فإن عاقبة من لم يصدقك ويؤمن بك منهم إلى عطب وهلاك، كالذي كان من هؤلاء الجنود.<sup>٩٨</sup> و في تنوير المقباس { هَلْ أَتَاكَ } يا محمد استفهم نبيه بذلك ولم يأتته قبل ذلك فأتاه بعد ذلك { حَدِيثُ الْجُنُودِ } يقول خبر جموع.<sup>٩٩</sup>

هل من الأضداد بسبب اختلاف النظرة إلى الشيء. قد تكون استفهامًا، وتكون للتحقيق بمعنى قد. يقول ابن الأنباري: تكون استفهامًا عن ما يجمله الإنسان ولا يعلمه، فيقول: هل قام عبد الله؟ ملتصقًا للعلم وزوال الشك. وتكون "هل" بمعنى قد في حال العلم واليقين وزوال الشك. فأما كونها على الاستفهام، فلا يحتاج فيه إلى شاهد. وأما كونها على معنى "قد" فشاهده قول الله عز وجل: "هل أتى على الإنسان حين من الدهر" قال جماعة من أهل العلم، معناه: قد أتى على الإنسان. ثم يستشهد بالحديث الشريف: قال النبي ص في بعض غزواته: "اللهم هل بلغت" قد بلغت. و هذه الكلمة من أنواع الأضداد في الحروف والادوات.

## 9. الأضداد تُبْتُ الرجلَ، إذا أعطيته، من الثواب. وَأَنْبَتُهُ إذا طلبت نَوَالَهُ

يذكر في لسان العرب: ثَابَ الرَّجُلُ يَثُوبُ ثَوْبًا وَثَوْبَانًا رَجَعَ بعد دَهَابِهِ ويقال ثَابَ فلانٌ إلى الله وتَابَ بالثناء والثناء أي عادَ ورجعَ إلى طاعته وكذلك أَنَابَ بمعناه ورجلٌ تَوَابٌ أَوَابٌ تَوَابٌ مُنِيبٌ بمعنى واحد ورجلٌ تَوَابٌ للذي يَبِيعُ الثِّيَابَ وَثَابَ النَّاسُ اجْتَمَعُوا وَجَاؤُوا وكذلك الماءُ إذا اجْتَمَعَ في الحَوْضِ وَثَابَ الشَّيْءُ ثَوْبًا وَثَوْبًا أَي رَجَعَ.<sup>١٠٠</sup>

<sup>٩٨</sup> محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب أبو جعفر الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، مؤسسة الرسالة، مجمع الملك فهم لطباعة المصحف الشريف.

1420 هـ

<sup>٩٩</sup> محمد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي. المرجع السابق

<sup>١٠٠</sup> ابن منظور محمد بن مكرم، المرجع السابق ص 243

و أما في مقياس اللغة : (ثوب) الثاء والواو والباء قياسٌ صحيحٌ من أصلٍ واحد، وهو العَوْدُ والرُّجوع. يقال  
 ثاب يَثُوب إذا رَجَعَ. والمِثَابَةُ: المكان يَثُوب إليه النَّاس. قال الله تعالى: وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا (البقرة  
 125). قال أهل التفسير: مثابة: يَثُوبون إليه لا يَقْضُونَ منه وَطَرًا أبداً. والمِثَابَةُ: مقام المستقي على فم البئر. وهو من  
 هذا، لأنَّه يَثُوب إليه، والجمع مَثَابَات.<sup>١٠١</sup>

أما في تفسير المفردات في الفاظ القرآن: أصل الثوب: رجوع الشيء إلى حالته الأولى التي كان عليها، أو إلى  
 الحالة المقدره المقصودة بالفكرة، وهي الحالة المشار إليها بقولهم: أول الفكرة آخر العمل. فمن الرجوع إلى الحالة الأولى  
 قولهم: ثاب فلان إلى داره، وثابت إلي نفسي، وسمي مكان المستقي على فم البئر مثابة، ومن الرجوع إلى الحالة على  
 فم البئر مثابة، ومن الرجوع إلى الحالة المقدره المقصود بالفكرة الثوب، سمي بذلك لرجوع الغزل إلى الحالة التي قدرت  
 له، وكذا ثواب العمل.<sup>١٠٢</sup>

### و في الآية : هَلْ تُوبَ الْكُفَّارُ

والثواب: الجزاء، أَتَبَّئْتُهُ أَتَبَّيْتُهُ إثابة وثوابًا ومثوبةً ومثوبَةً، وَتَوَبَّئْتُه أَتَوَبَّيْتُه تَثْوِيًّا. قال التَّوْزِي: ومن الأضداد تُبْتُ  
 الرجلَ، إذا أعطيته، من الثواب. وَأَتَبَّئْتُه إذا طلبت نَوَاله. قال أبو حاتم: ولا أعرف الثاني إِلَّا تَوَاهَمًا. فيقال: أَسْتَبَّيْتُهُ  
 فلانٌ على فِعْله، أي طلب مني الثواب. قال الشاعر: (رَأَيْتَنِي كَأَفْحُوصِ الْقَطَاةِ ذَوَابَّتِي وَمَامَسَّهَا مِنْ مُنْعِمٍ يَسْتَبَّيْتُهُهَا)  
 هذه الكلمة من الأضداد بسبب الاشتقاق لأن الصيغ الاشتقاقية "ثوب" قد تؤدي معان متضاده أو شبه  
 متضادة. و هذه الكلمة من أنواع الأضداد في الأفعال.

<sup>١٠١</sup> أبي حسين أحمد بن فارس بن زكريا، المرجع السابق ص 1/355

<sup>١٠٢</sup> الراغب الأصفهاني، المرجع السابق ص 162

10. ومن الأضداد الأَحْوَى، يقال: أَحْوَى للأخضر من النبات الطرى الرّيان من الماء ويقال: أَحْوَى للنبات الذى اسودّ وجفّ.

يذكر في لسان العرب : الحَوْءُ سوادٌ إلى الحُضْرَةِ وقيل حُمْرَةٌ تَضْرِبُ إلى السَّوَادِ وقد حَوِيَ حَوِيٌّ واحْوَاوَى

واحْوَوَى مشدّد واحْوَوَى فهو أَحْوَى والنسب إليه أَحْوِيٌّ.<sup>١٠٣</sup>

### و في الآية : فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَى

في تفسير لابن كثيرٍ { فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَى } وعن مجاهد، وقتادة، وابن زيد، نحوه. قال ابن جرير: وأن معنى

الكلام: والذي أخرج المرعى أحوى، أي: أخضر إلى السواد، فجعله غثاء بعد ذلك.<sup>١٠٤</sup> و في الجامع الأحكام القرآن

قوله تعالى : { فجعله غثاء أحوى } وحكى أهل اللغة : غثا الوادي وجفأ وكذلك الماء : إذا علاه من الزيد والقماش

ما لا ينتفع به والأحوى : الأسود أي أن النبات يضرب إلى الحوة من شدة الخضرة كالأسود والحوة : السواد قال

الأعشى : ( لمياء في شفتيها حوة لعس ... وفي اللثا وفي أنيابها شنب ) وفي الصحاح : والحوة : سمرة الشفة يقال

: رجل أحوى وامرأة حواء وقد حويت وبعير أحوى إذا خالط خضرته سواد وصفرة وتصغير أحوى أحيو في لغة من

قال أسويد ثم قيل : يجوز أن يكون ( أحوى ) حالا من ( المرعى ) ويكون المعنى : كأنه من خضرته يضرب إلى

السواد.<sup>١٠٥</sup>

و في تنوير المقباس { فَجَعَلَهُ } بعد خضرته { غُثَاءً } يابساً { أَحْوَى } أسود إذا حال عليه الحول.<sup>١٠٦</sup>

وقال الله تبارك وتعالى: (وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى. فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَى), فيه تفسيران: أحدهما: والذي أخرج

<sup>١٠٣</sup> ابن منظور محمد بن مكرم، المرجع السابق

<sup>١٠٤</sup> إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي. المرجع السابق

<sup>١٠٥</sup> شمس الدين القرطبي. المرجع السابق

<sup>١٠٦</sup> مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى . المرجع السابق

المرعى أحوى أى أخضر غَضًّا، فجعله بعد حضرته غُثَاءً، أى يابسًا. وتفسير الآخر: والذى أخرج المرعى فجعله يابسًا أسود، على غير معنى تقديم ولا تأخير. أجازهما كليهما الفراء. وقال نابغة بنى شيبان: وَإِنَّ أُنْيَابَهَا مِنْهَا إِذَا ابْتَسَمَتْ أَحْوَى اللَّثَاتِ شَنِيتِ نَبْتَهُ رَتَكَ) أراد بالحوة سواد اللثت، والعرب تمدح بها إذا كانت تبين صفاء الأسنان. هذه الكلمة من الأضداد بسبب اختلاف النظرة إلى الشيء. وهذه الكلمة من أنواع الأضداد في الأسماء.

### 11. ترب من الأضداد كقولهم: قد ترب الرجل إذا افتقر، و ترب إذا استغنى

يذكر في مقاييس اللغة: (ترب) التاء والراء والباء أصلان: أحدهما التراب وما يشتق منه، والآخر تساوي الشئيين. فالأول التراب، وهو التَّيْرِبُ والتَّوْرَابُ (4). ويقال تَرَبَ الرجل إذا افتقرَ كأنَّه لصِقَ بالتُّرابِ، وأترب إذا استغنى، كأنَّه صار له من المال بقدر التُّرابِ، والتَّرابِ الأرضُ نفسها.<sup>١٠٧</sup>

و أما في تفسير المفردات في الفاظ القرآن: التراب معروف، قال تعالى: أئذا كنا ترابا (الرعد/ 5)، وقال تعالى: خلقكم من تراب (فاطر/ 11)، يا ليتني كنت ترابا (النبأ/ 40). وترب: افتقر، كأنه لصق بالتراب، قال تعالى: أو مسكينا ذا متربة (البلد/ 16)، أي: ذا لصوق بالتراب لفقره. وأترب: استغنى، كأنه صار له المال بقدر التراب.<sup>١٠٨</sup>

و في الآية: أَوْ مَسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ

<sup>١٠٧</sup> أبي حسين أحمد بن فارس بن زكريا، المرجع السابق ص 318

<sup>١٠٨</sup> الراغب الأصفهاني، المرجع السابق ص 144

قال ابن كثير قال ابن عباس: { ذَا مَتْرَبَةٍ } هو المطروح في الطريق ( 4 ) الذي لا بيت له، ولا شيء يقيه من التراب وفي رواية: هو الذي لصق بالدقعاء من الفقر والحاجة، ليس له شيء. وفي رواية عنه: هو البعيد التربة. قال ابن أبي حاتم: يعني الغريب عن وطنه. وقال عكرمة: هو الفقير المديون المحتاج. وقال سعيد بن جبير: هو الذي لا أحد له. وقال ابن عباس، وسعيد، وقتادة، ومقاتل بن حيان: هو ذو العيال. وكل هذه قريبة المعنى.<sup>١٠٩</sup>

و قال القرطبي قوله تعالى: { أو مسكينا ذا متربة } أي لاشيء له حتى كأنه قد لصق بالتراب من الفقر ليس له مأوى إلا التراب قال ابن عباس: هو المطروح على الطريق الذي لا بيت له مجاهد: هو الذي لا يقيه من التراب لباس ولا غيره وقال قتادة: إنه ذو العيال عكرمة: المديون أبو سنان: ذو الزمانة ابن جبير: الذي ليس له أحد وروى عكرمة عن ابن عباس: ذو المتربة البعيد التربة يعني الغريب البعيد عن وطنه وقال أبو حامد الخارزنجي: المتربة هنا: من التريب وهي شدة الحال يقال ترب: إذا افتقر.<sup>١١٠</sup> و قال ابن عباس { أو مسكينا ذا مَتْرَبَةٍ } لاصق بالتراب من الجهد والمسكين الذي لا شيء له.<sup>١١١</sup>

الأكثر الأعراف قد ترب الرجل إذا افتقر و أترب إذا استغنى. قال أبو عبيدة: ترب الرجل يترب تربا إذا لصق بالتراب من الفقر. و منه المتربة و هو الفقر. من قوله تعالى: أو مسكينا ذا مَتْرَبَةٍ. و أترب الرجل يترب إترابا إذا كثر ماله ككثرة التراب. فالمترب الغني.

هذه الكلمة من الأضداد بسبب الاشتقاق. كان وراء تضاد عدد من أسماء الفاعل والمفعول من الفعل

الأجوف على صيغة افتعل. و هذه الكلمة من أنواع الأضداد في الأفعال و المشتقات.

<sup>١٠٩</sup> إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي. المرجع السابق

<sup>١١٠</sup> شمس الدين القرطبي. المرجع السابق

<sup>١١١</sup> مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي. المرجع السابق

## 12. الطّاحي من حروف الأضداد: المنضجع و المرتفع

يذكر في لسان العرب : طاحَ يَطْوُحُ وَيَطِيحُ طَوْحاً أَشْرَفَ عَلَى الْهَلَاكِ وَقِيلَ هَلَكَ وَسَقَطَ أَوْ ذَهَبَ وَكَذَلِكَ إِذَا تَاهَ فِي الْأَرْضِ وَالطَّائِحُ الْهَالِكُ الْمِشْرِفُ عَلَى الْهَلَاكِ وَكُلُّ شَيْءٍ ذَهَبَ وَفِي فَقَدَ طَاحَ يَطِيحُ طَوْحاً وَطِيحاً لَغْتَانِ وَطَوْحَهُ هُوَ وَطَوْحٌ بِهِ تَوَهَّهَ وَذَهَبَ بِهِ هَهْنًا وَهَهْنًا فَتَطْوُحُ فِي الْبِلَادِ إِذَا رَمَى بِنَفْسِهِ هَهْنًا وَهَهْنًا. <sup>١١٢</sup> و أما في تفسير المفردات في الفاظ القرآن : الطحو: كالدحو، وهو بسط الشيء والذهاب به. قال تعالى: والأرض وما طحاها (الشمس/6). <sup>١١٣</sup>

### و في الآية : وَالْأَرْضَ وَمَا طَحَاهَا

في تفسير لابن كثيرٍ وهكذا قوله: { وَالْأَرْضِ وَمَا طَحَاهَا } قال مجاهد: { طَحَاهَا } دحاهها. وقال العوفي، عن ابن عباس: { وَمَا طَحَاهَا } أي: خلق فيها. وقال علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس: { طَحَاهَا } قسمها. وقال مجاهد، وقتادة والضحاك، والسُّدِّي، والثوري، وأبو صالح، وابن زيد: { طَحَاهَا } بسطها. وهذا أشهر الأقوال، وعليه الأكثر من المفسرين، وهو المعروف عند أهل اللغة، قال الجوهري: طحوته مثل دحوته، أي: بسطته. <sup>١١٤</sup>

و في الجامع الأحكام القرآن قوله تعالى : { والأرض وما طحاها } أي وطحوها وقيل : ومن طحاها على ما ذكرناه آنفاً أي بسطها كذا قال عامة المفسرين مثل دحاهها قال الحسن ومجاهد وغيرهما : طحاها ودحاهها : واحد أي بسطها من كل جانب والطحو : البسط طحا يطحو طحوها وطحي يطحي طحيا وطحيت : اضطجعت. <sup>١١٥</sup> و في تنوير المقباس { والأرض وَمَا طَحَاهَا } والذي بسطها على الماء. <sup>١١٦</sup>

<sup>١١٢</sup> ابن منظور محمد بن مكرم، المرجع السابق

<sup>١١٣</sup> الراغب الأصفهاني، المرجع السابق ص 2/21

<sup>١١٤</sup> إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي. المرجع السابق

<sup>١١٥</sup> شمس الدين القرطبي. المرجع السابق

<sup>١١٦</sup> مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي . المرجع السابق

يقال: فرس طاح, إذا طان مشرفاً مرتفعاً. وفي دعائهم: لا والقمر الطّاحي, أى المرتفع. ويقال: طحوت الرجل أطحوه, إذا صرّعته. ويقال: ضربته حتى طحا, أى انصرع. هذا قول قطرب: <sup>١١٧</sup> وليس الطاحي عند من الأضداد, لأنّه لا يقال: طاح للمنخفض: مطحو ومطحى, قال تعالى: (وَالأَرْضَ وَمَا طَحَاهَا), فمعناه: وما بسطها, فإن ذهب إلى أن الطاحي الخافض, والطاحي المنخفض قياساً على قول العرب: نائم للإنسان النائم, ونائم لليل المنوم فيه, كانا ضدّين. هذه الكلمة من الأضداد بسبب اختلاف النظرة إلى الشيء و هذه الكلمة من أنواع الأضداد في الأفعال.

### 13. الممنون حرف من الأضداد يقال للقوة وللضعف.

يذكر في لسان العرب: مَنَّةٌ يَمُنُّه مَنًّا قَطَعَهُ وَالْمَنِئِيُّ الْحَبْلُ الضَّعِيفُ وَحَبْلٌ مَنِئٌ مَقْطُوعٌ وَفِي التَّهْذِيبِ حَبْلٌ مَنِئٌ إِذَا أَخْلَقَ وَتَقَطَعَ وَالْجَمْعُ أَمْنَةٌ وَمُنٌّ وَكُلُّ حَبْلٍ نُزِحَ بِهِ أَوْ مُتِّحَ مَنِئٌ وَلَا يُقَالُ لِلرِّشَاءِ مِنَ الْجِلْدِ مَنِئٌ وَالْمَنِئِيُّ الْغَبَارُ وَقِيلَ الْغَبَارُ الضَّعِيفُ الْمَنْقَطَعُ. <sup>١١٨</sup>

و أما في مقاييس اللغة : (من) الميم والنون أصلان. أحدهما يدلُّ على قطع وانقطاع، والآخر على اصطناع خير. الأول (المن): القطع، ومنه يقال: مَنَنْتُ الْحَبْلَ: قَطَعْتَهُ. قال الله تعالى: فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ (التين 6). والمُنُون: المنية، لأنها تنقص العدد وتقطع المدد. والأصل الآخر المني، تقول ( 2): مَنْ يَمَنْ مَنًّا، إِذَا صَنَعَ صُنْعًا جَمِيلًا. ومن الباب المنة، وهي القوة التي بها قوام الإنسان، وربما قالوا: مَنْ بِيَدِ أَسْدَاهَا، إِذَا قَرَّعَ بِهَا. وهذا يدلُّ على أنه قطع الإحسان، فهو من الأول. <sup>١١٩</sup>

<sup>١١٧</sup> الأضداد 267

<sup>١١٨</sup> ابن منظور محمد بن مكرم، المرجع السابق 415

<sup>١١٩</sup> أبي حسين أحمد بن فارس بن زكريا، المرجع السابق ص 5/214

و في الآية : إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ

قال أبي عبدالله محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الأندلسي في تفسير البحر المحيط { إلا الذين آمنوا } : أي سبق لهم في علمه أنهم يؤمنون . { غير ممنون } : غير مقطوع . وقال ابن عباس : { ممنون } : معدد عليهم ، محسوب منغص بالمن ، وتقدم الكلام على ذلك في فصلت ، والله الموفق. <sup>١٢٠</sup>

و في الآية : فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ

ذكر الإمام الحافظ إسماعيل بن عمر بن ضوء بن كثير القرشي في تفسيره وقوله : { فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ } أي: غير مقطوع. <sup>١٢١</sup> و قال القرطبي قوله تعالى : { فلهم أجر غير ممنون } قال الضحاك : أجر بغير عمل وقيل مقطوع. <sup>١٢٢</sup> و قال ابن عباس { فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ } غير منقوص ولا مكدر تجري لهم الحسنات بعد الهرم والموت. <sup>١٢٣</sup>

هذه الكلمة من الأضداد بسبب اختلاف النظرة إلى الشيء. وفسر قول الله عزَّ وجلَّ: (فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ) <sup>١٢٤</sup> يقال: الممنون: المقطوع الذي قد ذهب منته، وإنما سميت المنون المنون لأنها تذهب بمنة الإنسان وتضعفه. وقال جماعة عن أهل اللغة: يقال: حبل منين إذا كان قويا. و هذه الكلمة من أنواع الأضداد في المشتقات.

#### 14. الإِنْسَانَ مفرد. قد يكون من الأضداد إذا قام في مقام الجمع فيراد به الناس

<sup>١٢٠</sup> محمد بن يونس (أبي حيان الأندلسي)، المرجع السابق

<sup>١٢١</sup> إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي. المرجع السابق

<sup>١٢٢</sup> شمس الدين القرطبي. المرجع السابق

<sup>١٢٣</sup> مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي . المرجع السابق

<sup>١٢٤</sup> سورة التين 6

في مقاييس اللغة: الإنس : خلاف الجن والأنس : خلاف النفور والإنسي منسوب إلى الإنس يقال ذلك لمن  
 كثر أنسه ولكل ما يؤنس به ولهذا قيل : إنسي الدابة للجانب الذي يلي الراكب ( الغريب المصنف ورقة 73 ،  
 مخطوطة تركيا ) وإنسي القوس : للجانب الذي يقبل على الرامي . والإنسي من كل شيء : ما يلي الإنسان  
 والوحشي : ما يلي الجانب الآخر له . وجمع الإنس أناسي قال الله تعالى : وأناسي كثيرا ( الفرقان / 49 )<sup>١٢٥</sup>

### و في الآية : إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ

قال القرطبي قوله تعالى : { إن الإنسان لفي خسر } يعني بالإنسان جنس الناس { لفي خسر } لفي  
 غبن.<sup>١٢٦</sup> و في الكشاف للزمخشري إن الإنسان لفي خسر . والإنسان : للجنس . والخسر : الخسران كما قيل :  
 الكفر في الكفران . والمعنى : أن الناس في خسران من تجارتهم إلا الصالحين وحدهم لأنهم فوقوا في الخسارة والشقاوة  
 " وتواصوا بالحق " بالأمر الثابت الذي لا يسوغ إنكاره وهو الخير كله : من توحيد الله وطاعته واتباع كتبه ورسله  
 والزهد في الدنيا والرغبة في الآخرة " وتواصوا بالصبر " عن المعاصي وعلى الطاعات وعلى ما يبلو الله به عباده.<sup>١٢٧</sup>  
 الأكلة يريد الأكلين فأقام الواحد مقام الجمع . و قوله ( إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ) يريد الناس . الكلمة  
 "الإنسان" مجاز مرسل بعلاقة الجزئية أي عندما نعبر بالجزء ونريد الكل . كقوله تعالى : ( فتحرير رقبة مؤمنة ) فكلمة  
 "رقبة" مجاز مرسل علاقته الجزئية لأنه عبر بالجزء "الرقبة" وأراد الكل "الإنسان المؤمن" . وقع هذا الأضداد بسبب  
 المجاز والاستعارة و هذه الكلمة من أنواع الأضداد في الأسماء .

## 15. التَّوَابُ مِنَ الْأَضْدَادِ . فَالتَّوَابُ التَّائِبُ مِنَ الذَّنْبِ ، وَاللهُ الَّذِي يَتُوبُ عَلَي الْعِبَادِ .

<sup>١٢٥</sup> نفس المرجع ص 1/148

<sup>١٢٦</sup> شمس الدين القرطبي . المرجع السابق

<sup>١٢٧</sup> محمد بن عمر الزمخشري . الكشاف . بيروت : دار الكتاب العربي . ط 3 . 1407 هـ - 1987 م

يذكر في لسان العرب: رَجَلَ تَوَّابٌ تَائِبٌ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ تَوَّابٌ يَتُوبُ عَلَى عَبْدِهِ وَقَوْلُهُ تَعَالَى غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ. وقال أبو منصور أصلُ تابَ عادَ إِلَى اللَّهِ وَرَجَعَ وَأَنَابَ وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ أَي عادَ عَلَيْهِ بِالْمَغْفِرَةِ وَقَوْلُهُ تَعَالَى وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعاً أَي عُوذُوا إِلَى طَاعَتِهِ وَأَنِيبُوا إِلَيْهِ وَاللَّهُ التَّوَّابُ يَتُوبُ عَلَى عَبْدِهِ بِفَضْلِهِ إِذَا تَابَ إِلَيْهِ مِنْ ذَنْبِهِ.<sup>١٢٨</sup>

و أما في مقاييس اللغة : (توب) التاء والواو والباء كلمة واحدة تدل على الرجوع. يقال تاب من ذنبه، أي رَجَعَ عَنْهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً وَمَتَاباً، فهو تائب. والتَّوْبُ التَّوْبَةُ. قال الله تعالى: وَقَابِلِ التَّوْبِ (غافر 3).<sup>١٢٩</sup> و في تفسير المفردات في الفاظ القرآن : التواب العبد الكثير التوبة، وذلك بتركه كل وقت بعض الذنوب على الترتيب حتى يصير تاركا لجميعه، وقد يقال ذلك لله تعالى لكثرة قبوله توبة العباد (انظر الأسماء والصفات للبيهقي ص 99) حالا بعد حال. وقوله: ومن تاب وعمل صالحا فإنه يتوب إلى الله متابا (الفرقان / 71)، أي: التوبة التامة، وهو الجمع بين ترك القبائح وتحري الجميل. عليه توكلت وإليه متاب (الرعد/30)، إنه هو التواب الرحيم (البقرة/54).<sup>١٣٠</sup>

### و في الآية : إنه كان تَوَّاباً

قال القرطبي { إنه كان توابا } أي على المسبحين والمستغفرين يتوب عليهم ويرحمهم ويقبل توبتهم. و قال ابن عباس { إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا } متجاوزاً رحيماً.<sup>١٣١</sup>

فالتَّوَّابُ التَّائِبُ مِنَ الذَّنْبِ، (الفاعل) قال الله تَعَالَى: (إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ). ويُقال: تَابَ الرَّجُلُ، تَوْبًا وَتَوْبَةً. والتَّوْبُ أيضًا جمع تَوْبَةٍ. وَرَجُلٌ تَائِبٌ وَتَوَّابٌ، وهو الْمُقْلِعُ مِنْ ذَنْبِهِ، الرَّاجِعُ عَنْهَا، النَّادِمُ عَلَيْهَا. وَفِي التَّنْزِيلِ: (

<sup>١٢٨</sup> ابن منظور محمد بن مكرم، المرجع السابق ص 233

<sup>١٢٩</sup> أبي حسين أحمد بن فارس بن زكريا، المرجع السابق 1/326

<sup>١٣٠</sup> الراغب الأصفهاني، المرجع السابق ص 149

<sup>١٣١</sup> شمس الدين القرطبي. المرجع السابق

غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ )، يمكن أن يكون جمع تَوْبَةٍ، ويمكن أن يكون مصدرًا من تَابَ يَتُوبُ. هذه الكلمة من الأضداد بسبب الاشتقاق. و هذه الكلمة من أنواع الأضداد في المشتقات

## 16. والناس من الأضداد , يقال: ناس للناس, وناس من الجنّ.

يذكر في لسان العرب : الناسُ قد يكون من الإنس ومن الجنِّ وأصله أناس فخفف ولم يجعلوا الألف واللام فيه عوضاً من الهمزة المحذوفة لأنه لو كان كذلك لما اجتمع مع المعوّض منه. <sup>١٣٢</sup> و أما في تفسير المفردات في الفاظ الناس قيل: أصله أناس. والناس قد يذكر ويراد به الفضلاء دون من يتناوله اسم الناس تجوزاً، وذلك إذا اعتبر معنى الإنسانية، وهو وجود العقل، والذكر، وسائر الأخلاق الحميدة، والمعاني المختصة به، فإن كل شيء عدم فعله المختص به لا يكاد يستحق اسمه كاليد؛ فإنها إذا عدت فعلها الخاص بما فإطلاق اليد عليها كإطلاقها على يد السرير ورجله، فقوله: آمنوا كما آمن الناس (البقرة/ 13) أي: كما يفعل من وجد فيه معنى الإنسانية، ولم يقصد بالإنسان عينا واحدا بل قصد المعنى. الإنس: خلاف الجن. <sup>١٣٣</sup>

## و في الآية : مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ

في تفسير لابن كثيرٍ وقوله: { مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ } هل هو تفصيل لقوله: { الَّذِي يُؤَسُّسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ } ثم بينهم فقال: { مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ } وهذا يقوي القول الثاني. وقيل قوله: { مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ } تفسير للذي يؤسس في صدور الناس، من شياطين الإنس والجن، كما قال تعالى: { وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا } ( الأنعام : 112 ). <sup>١٣٤</sup>

<sup>١٣٢</sup> ابن منظور محمد بن مكرم، المرجع السابق ص 245

<sup>١٣٣</sup> الراغب الأصفهاني، المرجع السابق ص 2/459

<sup>١٣٤</sup> إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي. المرجع السابق

و في الجامع الأحكام القرآن قوله تعالى : { من الجنة والناس } أخبر أن الموسوس قد يكون من الناس قال

الحسن : هما شيطانان أما شيطان الجن فيوسوس في صدور الناس وأما شيطان الإنس فيأتي علانية وقال قتادة : إن

من الجن شياطين إن من الإنس شياطين فتعوذ بالله من شياطين الإنس والجن.<sup>١٣٥</sup>

قال الله عز وجل: ( الَّذِي يُوسُّوسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ . مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ )<sup>١٣٦</sup> , أَى الَّذِي يُوسُّوسُ فِي صُدُورِ

النَّاسِ , جَنَّتَهُمْ وَنَاسَهُمْ . قال الفراء: حدّث بعض العرب قوما, فقال: جاء قوم من الجنّ, فوقفوا فقبل لهم: من أنتم؟

فقالوا: نحن ناسٌ من الجنّ. قال الله عز وجل: (قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ)<sup>١٣٧</sup> , فأوقع النَّفَرَ على الجنّ.

وَقَالَ أَيضاً: (وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْإِنْسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنِّ)<sup>١٣٨</sup> وقع هذا الأضداد بسبب الإستعارة أي

استعمال اللفظ في غير معناه الأصلي لمشابهة بينهما. فجعل من الجنّ رجالا يستحقّون التسمية برجال, كما يستحقّ

الناس. و هذه الكلمة من أنواع الأضداد في الأسماء.

<sup>١٣٥</sup> شمس الدين القرطبي. المرجع السابق

<sup>١٣٦</sup> سورة الناس 5-6

<sup>١٣٧</sup> سورة الجن 1

<sup>١٣٨</sup> سورة الجن 6

## مقارنة معاني ألفاظ الأضداد في جزء عمّ بمعاني المعاجم

نمرة	لفظ الأضداد	معنى اللفظ	معنى المعاجم	مصدر البيانات
1	<u>بَرَدًا</u>	بَرَدَ الشَّيْءُ عَلَى الْمَعْنَى الْمَعْرُوفِ , ويقال : بَرَدَ الشَّيْءُ إِذَا أَسْخَنَهُ	1. ضَدُّ الْحَرِّ	لسان العرب
			2. وَقِيلَ بَرَدَهُ سَخَّنَهُ	
			3. خِلَافَ الْحَرِّ	مقاييس اللغة
			4. السُّكُونُ وَالثَّبُوتُ	
			5. أَصْلُ الْبَرْدِ خِلَافَ الْحَرِّ	تفسير المفردات في الفاظ القران
2	<u>حَمِيمًا</u>	الحميم للحارّ, و الحميم للبارد	1. الحَمِيمُ الْمَاءُ الْبَارِدُ	لسان العرب
			2. الْمَاءُ الْحَارُّ	
			3. الحَمِيمُ الْمَاءُ الْحَارُّ	مقاييس اللغة
			4. الحَمِيمُ: الْمَاءُ الشَّدِيدُ	تفسير المفردات في الفاظ القران
3	<u>بَيْنَهُمَا</u>	للإفتراق و الإتصال	1. يَكُونُ الْبَيْنُ الْفُرْقَةُ	لسان العرب
			2. وَيَكُونُ الْوَصْلُ	
			3. مَوْضُوعٌ لِلخِلَالَةِ بَيْنَ	في مقاييس اللغة
			الشَّيْئَيْنِ وَوَسَطَهُمَا	

	4. الانفصال			
لسان العرب	1. البُعْدُ خِلاَفُ القُرْبِ	يكون بمعنى التأخير أو التقديم	<u>بَعْدَ</u>	4
في مقاييس اللغة	2. خِلاَفُ القُرْبِ			
	3. ومُقَابِلُ قَبْلَ			
تفسير المفردات في الفاظ القران	4. ضد القرب			
لسان العرب	1. مُلِثَتْ	المسجور للمملوء, والمسجور للفارغ	<u>سُجِّرَتْ</u>	5
في مقاييس اللغة	2. المملوء			
تفسير المفردات في الفاظ القران	3. غار ماؤها فذهب			
في مقاييس اللغة	1. إذا أقبل	عسعس الليل, إذا أدبر, وعسعس إذا أقبل	<u>عَسَعَسَ</u>	6
	2. إذا أدبَرَ			
تفسير المفردات في الفاظ القران	3. أقبل وأدبر			
لسان العرب	1. شك و يقين	الشكّ, و اليقين	<u>بَطْنَيْنِ</u>	7
مقاييس اللغة	2. يقين وشكّ			
	3. التُّهْمَةُ			

تفسير المفردات في الفاظ القران	4. اسم لما يحصل عن أمانة، ومتى قويت أدت إلى العلم 5. اليقين 6. علم 7. بمتهم			
تفسير المفردات في الفاظ القران	1. الاستفهام 2. وإما على التقرير تنبيها أو تبكيئا أو نفيا	تكون بمعنى الإستفهام وزوال الشك، وتكون بمعنى (قد) في حال العلم واليقين وذهاب الشك.	هل	8
لسان العرب	1. رجع بعد ذهابه	إذا أعطيته من الثواب. وأثبته إذا طلبت نواله	ثوب	9
مقاييس اللغة	2. العود والرُّجوع			
تفسير المفردات في الفاظ القران	3. رجوع الشيء إلى حالته الأولى			
لسان العرب	1. الحوّة سواد إلى الخُضرة	أحوى للأخضر من النبات الطرى الريّان من الماء ويقال: أحوى للنبات الذى اسودّ وجفّ.	أحوى	10

مقاييس اللغة	1. افتقرَ	قد ترب الرجل إذا افتقر ، و ترب	مُتْرَبَةٌ	11
تفسير المفردات في الفاظ القرآن	2. ترب: افتقر 3. أترب: استغنى	إذا استغنى		
لسان العرب	1. هلك وسقط أو ذهب	الطَّاحِي: المنضجع, والطاحي المرتفع	طَحَاهَا	12
تفسير المفردات في الفاظ القرآن	2. بسط الشيء والذهاب به			
لسان العرب	1. الضعيف المنقطع	يقال للقوة و للضعف	مَمْنُونٌ	13
مقاييس اللغة	2. قطع وانقطاع 3. اصطناع 4. المنة : القُوَّة			
لسان العرب	1. إِنْسِيَانٌ	فأقام الواحد مقام الجمع	الْإِنْسَانُ	14
مقاييس اللغة	2. خلاف الجن			
لسان العرب	1. رَجُلٌ تَوَّابٌ تَائِبٌ إِلَى اللَّهِ 2. اللَّهُ تَوَّابٌ يَتُوبُ عَلَى عَبْدِهِ	فالتَّوَّابُ التَّائِبُ من الذنب، والله الذي يتوب علي العباد	تَوَّابًا	15
مقاييس اللغة	3. مَنْ تَابَ مِنْ ذَنْبِهِ			

تفسير المفردات في الفاظ القران	4. العبد الكثير التوبة			
لسان العرب	1. الناسُ قد يكون من الإنس ومن الجنِّ	ناس للناس, وناس من الجنِّ	<u>النَّاسِ</u>	16
تفسير المفردات في الفاظ القران	2. أناس 3. خلاف الجن			

## مقارنة معانى ألفاظ الأضداد في جزء عمّ بمعانى التفاسير

نمرة	لفظ الأضداد	معان التفسير
1	لَا يَدُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا	النوم برد الشراب كل شيء له راحة
2	حَمِيمًا وَعَسَافًا	الحار الذي قد انتهى حره وحُموه
3	رب السماوات و الأرض وما بينهما	فيهما
4	وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا	مع قبل
5	وَإِذِ الْبِحَارُ سُجِّرَتْ	أوقدت غاض ماؤها فذهب ولم يبق فيها قطرة فتحت وسيرت فاضت فتحت بعضها في بعض الملح في العذب فصارت بحراً واحداً
6	وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ	إقباله بظلامه

إذا أدبر		
متهم بكاذب البخيل	وَمَا هُوَ عَلَى الْعَيْبِ بِظَنِينٍ	7
إنكار وتعجب محاسيون يعلم ويستيقن	أَلَا يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ	8
استفهام بمعنى التقرير	هَلْ تُؤْتِبُ الْكُفَّارَ	9
هل جوزي الكفار أثيب وجوزي وهو من تاب يثوب أي رجع فالثواب ما يرجع على العبد في مقابلة عمله	هَلْ تُؤْتِبُ الْكُفَّارَ	10
حسب يعتقد	إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ	11
غير مقطوع محسوب معدد عليهم	إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ هُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ	12

<p>قد أتاك ذلك وعلمته</p> <p>استفهم نبيه بذلك ولم يأتته قبل ذلك</p>	<p>هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْجُنُودِ</p>	13
<p>أخضر إلى السواد، فجعله غشاء بعد ذلك</p> <p>غشا الوادي وجفأ</p> <p>الأسود أي أن النبات يضرب إلى الحوة من شدة الخضرة</p> <p>كالأسود والحوة</p> <p>كأنه من خضرته يضرب إلى السواد</p>	<p>فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَى</p>	14
<p>( الذي لا بيت له، ولا شيء يقيه من التراب</p> <p>الفقير المديون المحتاج</p> <p>لا شيء له حتى كأنه قد لصق بالتراب من الفقر ليس له مأوى</p> <p>إلا التراب</p>	<p>أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ</p>	15
<p>دحاها</p> <p>خلق فيها</p> <p>قسمها</p> <p>بسطها</p>	<p>وَالْأَرْضَ وَمَا طَحَّاها</p>	16

اضطجعت		
غير مقطوع غير منقوص ولا مكدر	فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ	17
يعني بالإنسان جنس الناس أن الناس في خسران من تجارتهم إلا الصالحين	إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ	18
يتوب عليهم	إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا	19
إن من الجن شياطين إن من الإنس شياطين	مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ	20

### أسباب الحقيقية من الأضداد السابقة و تقسيم نوعها

نوع الأضداد	أسباب الحقيقية	لفظ الأضداد	نمرة
الأضداد في الأفعال	التغير الصوتي	بَرْدًا	1
الأضداد في الأسماء	اختلاف النظرة إلى الشيء	حَمِيمًا	2
الأضداد في المصادر	اختلاف النظرة إلى الشيء	بَيْنَهُمَا	3
الأضداد في الظروف	اختلاف النظرة إلى الشيء	بَعْدَ	4
الأضداد في الأفعال	اختلاف النظرة إلى الشيء	سُجِّرَتْ	5
الأضداد في الأسماء	اختلاف النظرة إلى الشيء	عَسَعَسَ	6

الأضداد في الأفعال	اختلاف النظرة إلى الشيء	<u>بَطْنَيْنِ</u>	7
الأضداد في الحروف والادوات	اختلاف النظرة إلى الشيء	<u>هَلْ</u>	8
الأضداد في الأفعال	الاشتقاق	<u>تُؤَبِّ</u>	9
الأضداد في الأسماء	اختلاف النظرة إلى الشيء	<u>أَحْوَى</u>	10
الأضداد في الأفعال و المشتقات	الاشتقاق	<u>مُتَرَبِّةٌ</u>	11
الأضداد في الأفعال	اختلاف النظرة إلى الشيء	<u>طَحَاهَا</u>	12
الأضداد في المشتقات.	اختلاف النظرة إلى الشيء	<u>مَمْنُونٍ</u>	13
الأضداد في الأسماء	المجاز والاستعارة	<u>الْإِنْسَانَ</u>	14
الأضداد في المشتقات	الاشتقاق	<u>تَوَابًا</u>	15
الأضداد في الأسماء	المجاز والاستعارة	<u>النَّاسِ</u>	16